التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

في الجدل القائم حول نظام الحكم في تونس

القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي ينشر كتيبا بعنوان:

الاحد 9 شوال 1441هـ الموافق لـ 31 ماي 2020 م العدد 293 الثمن 700م

الاستعمار يتزاحم على أرض تونس... فهل من رجل رشيد؟

الترهيب بالانقلاب وتشابك الأحداث في كل من تونس وليبيا

أمريكا: أزمات تتعقد وخيارات تضيق

منظمة الصحة العالمية لا تقل تآمرا عن باقي المنظمات

كلمة العدد

الترهيب بالانقلاب وتشابك الأحداث في كل من تونس وليبيا

تتداخل الأحداث في تونس وليبيا، وتزداد ارتباطا يوما بعد يوم، حتى صار لا يمكن الحديث عما يجري في ليبيا إلا بربطه مع مجريات الأحداث في تونس. وما يحدث في تونس له ارتدادات مباشرة عل ليبيا

فالأحداث والعمليات العسكرية الدائرة هناك والتي تكاد لا تتوقف، يغذيها تنافس دولي المحموم على النفوذ السياسي والعسكري والاقتصادي في البلاد، بل لقد تحوّل الصراع إلى حرب بالوكالة، فتراهن أطراف،أمركا وأذنابها في المنطقة، على حفتر وتدعمه بالسلاح والمواقف السياسية، ولم يستطع حسم المعركة لصالحه بعد مرور أكثر من عام على زحفه نحو طرابلس، ويعتمد فايز السراج وحكومته على دعم القوى الأوروبية ـ بريطانيا ـ وتوابعها الإقليميين .إلا أن الحرب الخفية تدار سياسيا من كلا الطرفين المتنازعين ضد أبناء القبائل التي حازت شيئا من المنعة ولم تسلم قيادها سياسيا لا للسراج ولا لحفتر.

إلا أنه ورغم سيطرت القوات الموالية لحكومة السراج على قاعدة « الوطية » بالكامل، ذات الأهمية الإستراتيجية والعسكرية القوية في مسار الصراع في المنطقة الغربية، نظرا للحيز الجغرافي الذي تقع فيه القاعدة، لازالت تتعالى الدعوات في الأوساط السياسية في تونس للنأي عن الصراع الدائر في ليبيا، على قاعدة الدس بالرأس في الرمال، للنجاة من تبعة الأحداث هناك، رغم القرار المتخذ من القوى المتدخلة في النزاع بإبعاد تونس وعدم إشراكها في مناوراتهم حوله

ولعل أبرز ما دعم الحديث عن أهمية وجدية ارتباط ما يجري في ليبيا بالأحداث في تونس، ما رشح من حديث عن وثائق قاعدة « الوطية » والتي تشير إلى خطة انقلاب في تونس تتولى الإشراف عليه الإمارات العربية ومصر وقوى سياسية داخلية، إذ عمدت السلطة في تونس إلى ترك الموضوع في دائرة الغموض دون نفي الخبر أو تأكيده للايهام بخطر تهديد الاستقرار، ومقايضة جمهور الناس بالأمن مقابل الحقوق السياسية والمجتمعية.

فالأطراف التي تلقفت الحديث عن الوثائق، ونفخت في ناره هي نفسها التي رفضت حركة الأمة للتغيير ومنها، أهل تونس الذين اكتووا بنار النظام الرأسمالي، وهي نفس القاعدة التي اعتاشت على عذابات المظلومين والمحرومين وهي نفسها الأعمدة التي أقام عليها الاستعمار أركان نمط العيش الذي فرضه على تونس وأهلها، النمط الذي رعاه بورقيبة و كرسه بن على بطغيانه وجبروته. وهي الأطراف التي لا يمكن لها القيام بانقلاب، بل هي أعجز من ذلك وأبعد. بل لايعدو الأمر أن يكون غباء سياسيا، في محاولة لاستنساخ ما سمي باعتصام الرحيل، جويلية 2013، وفي محاولة لتوظيف « خروقات « دستورية والضغط لإحداث التغيير موهوم بإسقاط الحكومة وحل البرلمان.

فتغيير أشخاص اللاعبين تتحكم فيه الجهات الماسكة بالحكم فعلا لا عناصر «الكومبارص» وهم الذين لا يملكون من أمرهم شيئا، ألم لا تعني لهم إشارة إلياس الفخفاخ يوم تسلمه رئاسة الحكومة، شيئا؟

يبقى التغيير المحتمل، وغير المستعجل، والذي يطبخ على نار هادئة، هو ما يتجلى في المناورات الأمريكية التي تقوم بها دبلوماسيتها بالحديث على حاجة تونس للمعونة العسكرية الأمريكية، والدور الذي يلعبه أوردوغان، ضمن الإستراتيجية الأمريكية للتواجد في منطقة شمال إفريقيا، واقتحامه للمجال الليبي تحت عنوان الدعم للشرعية الدولية وللحكومة « الشرعية «، ومحاولة التسرب السلس إلى تونس بالمسك بملف وثائق قاعدة « الوطية «، وبداية نهاية دور حفتر في مسألة ليبيا.

أ. عبد الرؤوف العامري

ياسين بن علي

«أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ»

صدق الله العظيم

في الجدل القائم حول نظام الحكم في تونس...

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

تشهد تونس منذ صياغة دستور ما بعد الثورة نقاشات وخلافات وصراعات متعلّقة بطبيعة ما يسمّى بـ»النظام السياسي» الأمثل الواجب تبنيه؛ فبعد «النظام البرلماني» و«النظام البرلماني المعدّل» أو ما يسمّيه البعض بـ»النظام شبه البرلماني» الذي تمّت المصادقة عليه في جانفي 2014م، تعالت الأصوات من جديد لتعديل «النظام الهجين أو المزدوج» الذي يفتّت السلطة ويوزعها بكيفية لا تحقّق الاستقرار السياسي للبلد بل تجعله عرضة للصراعات حول السلطة والصلاحيات وتراكم المشكلات دون حلّها. وقد اقترح بعضهم نظام السلطة المحلية، في حين اقترح بعض آخر العودة إلى النظام الرئاسي مع ضمان الحرية والابتعاد عن الاستبداد والديكتاتورية.

وفي سياق هذا الجدل المستمرّ حول ما يسمى بـ»النظام الأمثل» للبلد، وهل هو البرلماني أو الرئاسي، نودّ لفت عناية القارئ الكريم إلى نقاط ثلاث:

1. ضمن البرلمان لحركة النهضة وجودا قويّا (نسبيا متفاوتا) بحكم خصوصيته وتميّز نظام انتخاباته والحصول على مقاعده، وأمّا الانتخابات الرئاسية فلم تنجح فيها الحركة إلى حدّ الآن. وغالبية دعاة النظام الرئاسي، هم من الذين يريدون قصقصة أجنحة النهضة وتحجيم سلطتها وصلاحياتها، وبعبارة أخرى فغالبية هؤلاء من أنصار التيارات المعادية «للتيار الإسلامي»، ودعوتهم إلى تغيير «النظام» تهدف إلى تحجيم النهضة وأتباعها من أنصار «التيار الإسلامي»، ليصبح وجودهم في البرلمان بلا تأثير على السلطة. والنجاح في تحقيق هذا الأمر ليس بيد بعض الشخصيات والتيارات السياسية، وإنما هو بيد «المعلم الكبير» الذي يقرّر دور النهضة في المسرح السياسي، هل يكون دورها البطولة المطلقة، أو البطولة الثانوية المساعدة، أو تكون مجرد كومبارس. فماذا قرّر «المعلم الكبير»؟ لم تتضّح الصورة بعد.

2. النقاشات الدائرة حول طبيعة «النظام» نقاشات سطحية لا ترقى إلى مستوى النقاشات السياسية والفكرية العميقة الجدّيّة؛ لأنّ الأمر لا يتعلّق في واقعه وحقيقته بنظام الحكم إنما يتعلّق بمظهره أي بشكل الحكم. فالبحث في نظام الحكم لا ينفصل عن البحث في مجموعة الأفكار والمفاهيم والمقاييس التي تنظّم رعاية الشؤون في مختلف مجالات الحياة، هل هي إسلامية أم غير إسلامية. ومجموعة الأفكار التي يقوم عليها نظام الحكم في تونس هي علمانية رأسمالية؛ وهذه من المسلّمات عند الساسة وليست موضوعة للنقاش والبحث، وإنما المبحوث فيه شكل الحكم. ولهذا لا يهمّ شكل الحكم إذا كان النظام واحدا؛ فلا فرق بين أمريكا وبريطانيا أو بين هولندا وفرنسا، فكلّ هذه الدول علمانية رأسمالية وإن اختلفت أشكال الحكم فيها. وبناء عليه، فإنّ الجدل حول شكل الحكم في تونس لن يغيّر من واقع البلاد والعباد شيئا، ولن يحلّ المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والمجتمعية والسياسية، فالفشل في النهوض بالبلاد ليس مأتاه شكل الحكم إنما نظام الحكم. وعلى النّاس أن تفهم، أنّ العبرة ليست بمن يحكم، ولا بكيف يحكم، إنّما بماذا يحكم من يحكم. فمادام النظام المحكوم به هو النظام العلماني الرأسمالي أسّ البلاء فلن يتغيّر الحال. وعلى النّاس أيضا أن تفهم، أنّ أوروبا لم تبحث في شكل الحكم قبل نظام الحكم، بل حدّدت النظام واتّفقت عليه، ثمّ حدّدت بعده الشكل واختلفت فيه.

3. بما أنّ الأساس في البحث المجدي والجدّي هو البحث في نظام الحكم أي في الأفكار والمفاهيم التي يقوم عليها الحكم لمعالجة شؤون الناس، وجب علينا من منطلق إسلامنا أن نتذكر قول الله سبحانه تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (50)} (المائدة).قال ابن كثير (في تفسيره): «ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات، التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات، مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكزخان الذي وضع لهم اليساق وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها عن شرائع شتى، من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه، فصارت في بنيه شرعا متبعا، يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم». فلا يصلح لتونس، البلد الإسلامي، إلّا النّظام الذي جاءت به الشريعة الإسلامية، وهو نظام الخلافة.

قال الشيخ الطاهر ابن عاشور رحمه الله (في كتاب:نقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم): «إنّ الخلافة الإسلامية التي مسمّاها ما حدّدها به الإمام الرازي في النهاية بقوله: «هي خلافة شخص للرسول في إقامة الشرع وحفظ الملة على وجه يوجب إتباعه على كافة الناس» هي عبارة عن حكومة الأمة الإسلامية وهي ولاية ضرورية لحفظ الجامعة وإقامة دولة الإسلام على أصلها. ومما يجب علمه هنا، أنّ الإسلام دين معضد بالدولة وأن دولته في ضمنه؛ لأنّ امتزاج الدّين بالدولة وكون مرجعهما واحدا هو ملاك قوام الدين ودوامه ومنتهى سعادة البشر في إتباعه حتى لا يحتاج الدين - الذي هو مصلح البشر- في تأييده على الوقوف بأبواب غير بابه. والخلافة بهذا المعنى الحقيقي ليست لقبا يعطى لكبير ولا طريقا روحانيا يوصل الروح إلى عالم الملكوت، أو يربط النفوس في الدين بأسلاك نورانية بل هي خطة حقيقية تجمع الأمة الإسلامية تحت وقايتها بتدبير مصالحها والذبّ عن حوزتها».

الجمهورية الثالثة التفاف جديد على التغيير الحقيقي للنظام

ممدوح بوعزيز
عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

الخبر:

أكّد محسن مرزوق رئيس حركة مشروع تونس يوم 27 أيار/مايو 2020 في راديو إكسبرس أف أم "الدعوة للجمهورية الثالثة هي الحل الوحيد، ونريد أن يطرح هذا الموضوع في إطار سلمي وفي إطار القانون".

** قال الأمين العام لاتحاد الشغل نور الدين الطبوبي في حوار على الإذاعة الوطنية "إن الوضع الحالي غير مطمئن اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا. وأن الحل في استفتاء شعبي حول النظام السياسي".

** صرح المحامي عماد بن حليمة على راديو إف إم يوم 2020/05/26 انطلاق اعتصام غرة حزيران/يونيو أمام البرلمان للمطالبة بنظام رئاسي معدّل يُعرض على الاستفتاء.

التعليق:

في فترة ليست ببعيدة عن اليوم، كانوا يتعالون ويتباهون ويتفاخرون بالتجربة السياسيّة في تونس، وبأنها النموذج الديمقراطي المضيء في العالم العربي، وبأنها المثال الذي يجب أن يُسوّق لكل بلدان ثورات الربيع العربي، حتى إن بعضهم كُرّموا بجائزة نوبل، والآخرون بُسطت لهم السجادة الحمراء ونُصّبوا على منابر مراكز البحوث والمنتديات السياسية للحديث عن أسرار نجاح المرحلة الانتقالية في تونس.

اليوم، هذه الفئة نفسها من سياسيي بائعي الهواء، تُسخّر لهم وجوه الجوقة الإعلامية نفسها ليخرجوا علينا من جديد، في حركة تضليليّة التفافيّة امتهنوها وحذقوا تطبيقها، علّهم يظفرون بمقعد قربٍ عند المسؤول الكبير.

إن ما ينظرون إليه اليوم وما يريدون إشاعته من جمهورية ثالثة ومن استفتاء شعبي حول النظام السياسي ومن اعتصامات عدّة للإطاحة بالبرلمان هي في حقيقة الأمر التفاف ومحاولة بائسة لاحتواء غضب الشارع وامتعاضه من كل تعبيرات ومخرجات النظام الرأسمالي الحاكم، وهي محاولة لتحويل وجهة ما يتراكم من وعي شعبي حول إفلاس هذا النظام العلماني إلى مطالب لا ترتقي حتى إلى أنصاف الحلول أو أشباهها.

إن ما نعيشه من أزمة سياسية واقتصادية وإنسانية وفي كل ميادين الدولة لم يعد بالمقدور أن يُتستّر عليه ولم يعد بالمقدور لهذه الطبقة السياسيّة البراغماتية الانتهازية إلا أن تُقرّ به وبتعفّن هذا النظام حتى وإن كانت هي جزءاً من القرح ذاته.

ولكن هذه الطبقة السياسية العلمانية تعمل في الوقت ذاته لإطالة وتمديد وإنعاش عمر هذا النظام الفاسد المتهاوي المنتهي الصلاحيّة والمحافظة على الدوران في جاذبية فلكه وإن انعدمت، وذلك من خلال هذه الأطروحات الزائفة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، وما أشبه ما يقولون اليوم بما روّجوا له من قبل إبّان الثورة من عناوين كالمجلس التأسيسي والانتخابات الديمقراطية.

فإلى متى هذا البعد عن التغيير الحقيقي بقلع هذا النظام الرأسمالي من جذوره وإرساء نظام عادل؟! إلى متى هذا الالتجاء إلى نظم وأفكار وضعيّة سقيمة ثبت فشلها عند واضعيها قبل غيرهم؟! أليس حرياً بنا أن نعود إلى إسلامنا العظيم لنفهمه ونجعله الأساس الذي تنبثق عنه الحلول لكل مشاكلنا؟! أفلا يكفينا قول المولى تبارك وتعالى: [وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ]؟!

إن الأزمة الراهنة هي أزمة نظام، نعم هي أزمة نظام أثبت فشلا منقطع النظير، فيجب لفظه ووضع الإسلام موضع التطبيق بشكل فوري انقلابي شامل.

التعتيم الإعلامي على أخبار حزب التحرير ونشاطاته

د. الأسعد العجيلي رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

منذ إعلان الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي في غرة سبتمبر2016 أمام مجلس الأمن القومي بضرورة إيجاد حل لحزب التحرير، إنخرطت معظم الوسائل الإعلامية في تعتيم مطبق على أخبار ونشاطات حزب التحرير وبانضباط تام يذكرنا بإعلام الأنظمة الشمولية التي تضبط توجهاتها أجهزة المخابرات ورؤوس المال الفاسدين، فهل يعقل أن تتفق كل الوسائل الإعلامية والصفحات الفايسبوكية التعتيم على مؤتمر الخلافة الذي انعقد في قلب العاصمة تونس في 28 أفريل 2018، إلا إذا كانت المخابرات لا تريد لهذا العنوان «الخلافة القوة القادمة» كيف سيوصل حزب التحرير الإسلام إلى الحكم، أو هذه الرسالة أن تصل إلى الفئات القادرة على إيصال الإسلام إلى سدة الحكم.

لقد درج حزب التحرير على دعوة وسائل الإعلام المختلفة بكل الوسائل المتاحة بما في ذلك الاتصال المباشر لتغطية فعالياته السياسية من ندوات صحفية ومؤتمرات ووقفات وغير ذلك إلا أن دعواته قوبلت بالإهمال باستثناء وكالة تونس إفريقيا للأنباء التي غطت معظم الندوات الصحفية أو قناة الزيتونة التي غطت بعضها، ونادرا ما يأتي صحفي لجريدة هنا أو وسيلة إعلامية أجنبية هناك.

والسبب الوحيد في ذلك أن ما يطرحه حزب التحرير من مشروع حضاري إسلامي يهدد المنظومة الغربية وأدواتها المحلية التي تحرسها بعض المنابر الإعلامية، وتتخذها ركيزة لمحاربة الإسلام كمنهج حياة، بحيث لم تقتصر على إقصاء المشروع الإسلامي من منابرها بل أصبحت منطلقا لتشويه الإسلام والعاملين له، فإذاعة «موزاييك اف ام» على سبيل المثال فتحت مصدحها يوم 18 ماي الجاري للإعلامي زياد كريشان في برنامج «ميدي شو» ليشن هجوما على المباشر على كل الجماعات التي تعتبر الإسلام منهاج شامل للحياة وتتبنى منظومة الحلال والحرام، واصفا إياها بالتطرف، دون أن ينسى الإشارة لبعضها بالإسم كحزب التحرير وحركة النهضة والسلفيين، ولما طالب حزب التحرير بحق الرد، وعدت الإذاعة بتمكينه من ثلاثين ثانية مسجلة ولم تفي بذلك بالرغم من إبلاغها بشكل رسمي عبر عدل منفذ، وهنا مكمن السقوط القيمي والأخلاقي لهكذا إعلام، فالدفاع عن مقياس الحلال والحرام الذي عاش وفقه الشعب التونسي أكثر من 13 قرن لا يستحق أكثر من ثلاثين ثانية عند القائمين على إذاعة «موزاييك اف ام» المتهجمة على شعب مسلم وعقيدته، والأنكى من ذلك أنها لم تفي بما وعدت واعتمدت المماطلة والكذب وعدم الوفاء.

ولم يقتصر هذا على الوسائل الإعلامية بل تعداها إلى بعض الإعلاميين الذين تقتضي مراكزهم وعملهم الدفاع عن الإعلاميين وحقهم في إبداء الرأي وحق الغير في الظهور الإعلامي، فإذا بهم يتناسون هذا الدور ويتنكرون له عندما يتعلق الأمر بحزب التحرير، فقد وقع الاتصال أكثر من مرة بنقيب الصحفيين ناجي البغوري لتنظيم لقاء بينه وبين المكتب الإعلامي لحزب التحرير إلا أنه في كل مرة يخلف وعده ويتهرب من اللقاء.

ورغم كل هذا التعتيم فإن دعوة حزب التحرير تكتسح الساحات يوما بعد يوم، وتحقق انتصارا في معركة العقول والقلوب التي تدور رحاها الآن على أرض الخضراء، ولم تكن صرخة المدعو زياد كريشان إلا محاولة يائسة لاستنفار ما تبقى لهم من قوة عبث لمجابهة إعصار الإسلام القادم خاصة بعدما أطلق حزب التحرير دعوة لأهل الفكر والرأي أن يلتفتوا للمشروع الإسلامي الذي يضعه بين أيديهم، والذي يعالج قضايا المجتمع معالجة حقيقية تحقق الطمأنينة والرفاهية.

قال تعالى: «وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ »

أنظمة وضعية، تحمل الفشل في أحشائها، فبان عوارها

رنا مصطفى

بعد أن تكالبت دول الكفر على دولة الخلافة وأسقطتها عام 1924م، وقسّمت البلاد الإسلامية إلى دويلات هزيلة، ابتليت الأمة بأنظمة ما أنزل الله بها من سلطان، أنظمة وضعية فاسدة من عند بشر، حكامها عملاء نواطير للغرب والشرق، يحكمون المسلمين بالأنظمة العلمانية المستمدة من أنظمة الغرب الكافر. ومنذ ذلك الحين ضاعت هيبة الأمة الإسلامية ولم تعد ترى يوم فرح واحداً ولا يوم نصر حقيقي، كما فقد المسلمون كل معنى لسعادتهم وعاشوا ضنك الحياة، فنُهبت ثرواتهم وانتهكت أعراضهم، فهوت الأمة وانحطت من مرتبة القيادة والسيادة واحتكمت للطاغوت لتتمسك بحبال الكفر الواهنة وتترك حبل الله المتين، قال تعالى: [أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا].

أنظمة وضعية عفنة والتي هي من ترقيعات المبدأ الرأسمالي المفروض على الناس، القائم على أساس فصل الدين عن الدولة، والذي تطور ليصبح فصل الدين والقيم والأخلاق عن الحياة، تلك القيم والمفاهيم الرأسمالية التي لا تقيم وزنا إلا للقيمة المادية، ففقدت البشرية في ظلها الاستقرار والأمان، وحل محله الشقاء في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حتى أصبحت الحياة جحيماً لا يُطاق.

ومن أصدق ثلاثة أمثلة على فشل هذه الأنظمة الوضعية في تحقيق العدالة والحياة الكريمة للبشرية:

-1 توالي الأزمات الاقتصادية: إن تطبيق هذه الأنظمة الرأسمالية هو سبب رئيسي في كل الأوضاع الاقتصادية التي يعاني منها العالم، والمتمثلة في حالة الغلاء الطاحن، وتراجع قيمة العملات المحلية وأزمة النقد والسيولة، والتضييق على أعمال الناس بكثرة الضرائب، والبطالة. ولكن عندما طبق المسلمون الأوائل النظام الربّاني، وصل العدل منتهاه، فأكل الذئب مع الغنم، ونثر القمح على رؤوس الجبال كي تأكل الطيور، ووقف الخليفة مخاطباً الغمامة: اذهبي أنّى شئت، فإن خراجك عائد إلي، فكانت الحياة راحة وطمأنينة وهناء.

-2 انعدام الأمن والأمان: واللذان يعتبران من أساسيات وضروريات الحياة، إلا أننا لا نحتاج لكثير من الأدلة والبراهين التي تثبت فشل الدول العلمانية بتأمين الأمن والأمان لرعاياها، فحياة الناس رخيصة لا تساوي شيئاً في ظل أنظمة وقوانين هالكة متهالكة، لا تحفظ كرامة ولا قيمة للإنسان فيها. بينما في النظام الإسلامي يأتي الأمن على رأس أولويات الدولة، يقول النبي e: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا».

-3 سوء الرعاية الصحية: والذي كشف عنها مؤخراً فيروس كوفيد19- إذ تجاوز عدد حالات الإصابة المؤكدة بهذا الفيروس ثلاثة ملايين حالة، فيما خلّف ما لا يقلّ عن 208973 وفاة في كلّ أنحاء العالم. هذا بالإضافة إلى تعطيل حياة الناس بقرارات عشوائية دون وضع أي من المعالجات اللازمة والصحيحة حتى هذه اللحظة في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية، فوقفت هذه الأنظمة عاجزة عن حل مشكلات الناس الأساسية إذ لا تعبأ بالشعوب ولا تخشى عليها. إلّا أن الصحة في الإسلام حاجة أساسية يجب على الدولة توفيرها لكل الرعية، وذلك أن معافاة البدن من أعظم شؤون الرعية، ورعاية شؤون الرعية واجبة على الدولة بنص الحديث: «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» فيكون توفير التطبيب واجباً على الدولة وعدم توفيره لمجموعة الناس يؤدي إلى الضرر، قال رسول الله e: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»، فمن هذه الناحية أيضاً يجب على الدولة ضمان تطبيب رعيتها، ويتمثل هذا الضمان في تنفيذ ما يتعلق به وفي تمويل برامجه وفي مراقبته بكل ما أوتيت الدولة من قوة.

كل ذلك وأكثر سببه تطبيق أنظمة وضعية من إنتاج البشر وابتعادهم تحت مسمّى الديمقراطية والرأسمالية، عن منهج الله في الحكم، متعدّين على حق الربوبية لخالق السماوات والأرض جل الله في علاه.

إن الاستقرار الحقيقي والطمأنينة والعيش الرغيد، لن يكون إلا في ظل تطبيق النظام الذي أرسله الله سبحانه وتعالى وهو خالق البشر جميعا، إنه الإسلام، فهو النظام الوحيد القادر على حل مشاكل الناس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصحية والذي يُطبق في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تبني كل مؤسساتها، وأجهزتها، وأنظمتها، ودستورها على أحكام شرعية تنبثق من العقيدة الإسلامية التي هي عقيدة الأمة ومكمن عزّها ومنبع مجدها، قال تعالى: [إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ].

صورة من المشهد السياسي في تونس

الاستعمار يتزاحم على أرض تونس... فهل من رجل رشيد؟

محمد السحباني

أجرت كاتبة الدولة للشؤون الخارجية التونسية يوم الأربعاء 27/05/2020 مكالمة هاتفية مع نائب وزير الخارجية الأمريكي للشؤون السياسية دافيد هال وثمنت كاتبة الدولة علاقات الصداقة والتعاون المتينة التي تجمع البلدين مؤكدة تطلع تونس لمزيد تعزيز الشراكة الإستراتيجية مع أمريكا في مختلف المجالات. أمّا نائب وزير الخارجية الأمريكي فتحدّث عن استعداد بلاده مواصلة دعم تونس لاستكمال تجربتها الديمقراطية ومواجهة التحديات الاقتصادية و الاجتماعية التي تعترضها.

من المعلوم بداهة أنّ أمريكا لا تقدم مساعداتها للدول مجانا إنما تقدّمها بل تفرضها لغايات السيطرة على مكامن الطاقة والموارد الأولية وطرق التجارة وغيرها.وليست بلادنا تونس مستثناة من عين أمريكا، وهذه الحقيقة تدعونا إلى تدقيق النظر في الأمور التّالية:

1- الأمر الأول هذا الانفصام في الشخصيّة الذي أصيب به الوسط السياسي التونسيّ.

أمريكا تقدّم ما تزعمه «مساعدات» لتونس، وتدّعي أنّها تدعم الدّيمقراطيّة النّاشئة في تونس، والمسؤولون في تونس يرحّبون ويهلّلون ويبتهجون لهذه المساعدات الأمريكيّة. وأمريكا هذه هي نفسها التي مزّقت العراق تمزيقا وحطّمت أفغانستان تحطيما، وأمريكا هذه هي نفسها التي تدعم كيان يهود الغاصب وبأسلحتها ومساعداتها يقتل الأطفال والنساء ويستبيح الأعراض والمقدسات و ينكّل بعلمائنا، وما مثال الشهيد الحي محمد الزواري عنا ببعيد. وأمريكا هذه هي نفسها التي ترعى صفقة القرن الآثمة لتمكين كيان يهود من أرض المسلمين هناك.

ويبدو أنّ كلّ ما تفعله أمريكا ضدّ المسلمين في الدّنيا ومع كلّ أطماعها في تونس وإفريقيا (شمالا وجنوبا) لا تراه أعين المسؤولين في تونس:

لا تراه أعين القائد الأعلى لقواتنا المسلحة قيس سعيد، الذي اعتبر التطبيع مع كيان يهود خيانة عظمى (وهو في ذلك صادق) ولكن أليس أمريكا هي القوّامة على ما يُسمّى (إسرائيل) أليست أمريكا هي التي تتخذ من كيان يهود أداة لتمزيق العالم الإسلامي، أليس التطبيع مع أمريكا أشدّ وأخطر من التطبيع مع كيان يهود؟؟؟

لا تراه أعين الوسط السياسي. بل لا نراهم إلا قد عشيت أبصارهم وأصابهم عمى الألوان، فتراهم يستأسدون على قطر والإمارات وتركيا، الذين هم أدوات تستعملها بريطانيا وأمريكا (بالضبط كما تستعمل كيان يهود المسمّى «إسرائيل») يزبدون ويرعدون لتوافه الأمور أمّا العدوّ الحقيقي أمريكا وبريطانيا فيهرولون إلى سفاراتهم ويستقبلون مسؤوليها بالأحضان ويباركون مساعداتهم المسمومة ويدافعون عمّا يزعمونه تعاونا ودعما لتونس.

2- الفئة الحاكمة في تونس لا تردّ يد لامس. القوى الاستعماريّة تتزاحم على أرضها تخطّط وتضع السياسات. والمسؤولون يتعاركون على المناصب والكراسيّ:

كانت تونس مستعمرة فرنسيّة ثمّ ورثتها بريطانيا التي نصّبت عميلها بورقيبة على رأس الحزب الدّستوري الحرّ ثمّ مكّنته من الرئاسة مدى الحياة، ولمّا عجز بورقيبة وضعت بريطانيا بن علي وأوجدت حوله وسطا سياسيّا مواليا لها، وكانت أمريكا منذ ذلك الوقت تحاول أن يكون لها مكان في تونس، لكنّ بن علي الذي كان قويّا في الدّاخل وتدعمه بريطانيا كان يداري أمريكا ويماطلها، دون أن يستجيب لها إلا ظاهريّا. وبعد الثورة انكشف انبطاح كلّ الوسط السياسيّ وصارت عمالته لبريطانيا خاصّة مفضوحة، وزال حاجز الخوف وما عاد النّاس يخافون عصا البوليس، فضعفت قدرة الوسط السياسيّ وبخاصّة الحكّام عن السيطرة على الجماهير فصارت سلطة ضعيفة وفي هذا الإطار تكثّف الحضور الأمريكي واستطاع فرض أمور على «حكّام» ضعفاء لا يستطيعون ردّ شيء رغم ارتباطهم ببريطانيا، وبذلك يمكن أن نقول أنّ أمريكا تزاحم الوجود البريطاني مستغلّة ضعف الوسط السياسي الموالي لبريطانيا، ونراها تحاول وتبحث عن تكوين سياسيين موالين لها حتّى يكونوا القاعدة والأداة التي تستعملها في السيطرة التامّ، على تونس أمام الضّعف الشديد الذي أصاب بريطانيا وفرنسا. وفي هذا السياق نرى التمويلات الكثيرة لما يسمّى المجتمع المدني، وتحريكهم في أوقات مخصوصة لإرباك الحرس القديم الذي أصابه الوهن ومحاولة إظهار قيادات جديدة.

3- كثّفت أمريكا من حضورها في تونس، ففرضت منذ زمن «بن علي» تنسيقا عسكريّا مع تونس وفرضت بعد الثورة على تونس أن تكون تحت مظلّة حلف النّاتو، وهي التي تدعم بسخاء كثيرا من منظّمات ما يُسمّى المجتمع المدني. ويجول سفيرها في تونس في البلاد بالطّول والعرض يقتحم البلديّات ويفرض المساعدات والبرامج، وجعلوا من أرض تونس مكانا للتنسيقات والاتّصالات في المنطقة وبخاصّة ليبيا.

ممّا يعني أنّها تريد أن يكون لها نصيب في تونس بل وفي المنطقة، فالمعلوم أنّ عين أمريكا هذه الأيّام منصبّة على ليبيا إذ دفعت بعملائها حفتر ثمّ تركيا ليفتكّوا ليبيا من النّفوذ البريطاني أو على الأقلّ أن يكون لهم نصيب

فتحريك الملفّ الليبي باستعمال الورقة التركيّة بدل ورقة حفتر التي يبدو أنّها احترقت (أو استنفذت كلّ أدوارها) ومن ثمّ الاتّصال وفرض التّدخّل بدعوى مساعدة تونس في حماية حدودها، وخضع السياسيّون في تونس لتكون أمريكا هي الواضع لمنظومة مراقبة الحدود مع ليبيا، وفي هذا الأسبوع تدخل أمريكا على الخط لتعلن على لسان ستيفن تاونسند قائد القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا(أفريكوم) الجمعة 29/05/2020 نشر قواتها في تونس على خلفية الأنشطة العسكرية الروسية في ليبيا. ولمّا تعالت الأصوات أعلنت أمريكا أنّها لا تنشر قوّاتها إنّما هي مجموعة تدريبيّة تعنى بتدريب عناصر من الجيش التونسيّ. وكان هذا بعد اتّصال قائد الأفريكوم يوم الأربعاء هاتفيّا بوزير الدّفاع عماد الحزقي. والسؤال هنا: هل يحتاج جنودنا أمريكا لتدرّبهم أو تعلّمهم الدّفاع عن حدودهم؟ أم هو الخضوع والخنوع والاستسلام المهين أمام مستعمر طامع؟

4- هذا جانب من المشهد السياسيّ في تونس، مشهد حزين مؤلم، إذ يؤلمنا أن يتكالب المستعمرون على بلادنا والحكّام يستقبلونهم ويفتحون لهم الأحضان بل البلاد ليجوسوا خلالها، يحزننا أن يجد جنرال أمريكيّ هو مجرم حرب آذان وزير الدّفاع التونسي تصغي إليه وتنفّذ طلباته ويغضبنا أن يصرّح هذا الجنرال أنّه أرسل مجموعة صغيرة لتدريب الجيش التونسيّ في إهانة بالغة لقوّاتنا المسلحة (التي يظلّ قائدها الأعلى في صمت وذهول لا يتكلّم إلا في سفاسف الأمور).

5- ولكن لهذا المشهد السياسيّ جانب مشرق يمثّل:

- وعي المسلمين في تونس الذين بدؤوا ثورة أمّة على النّظام الاستعماري، هذا الوعي الذي نبذ كلّ الطبقة السياسيّة الموالية للغرب قديمها وجديدها وهو وعي يتطلّع إلى قلع هذه الأنظمة.

- حزب سياسيّ لا كالأحزاب هو حزب التحرير يقود وعي الأمّة بعقيدة الإسلام المستنيرة التي ترفض كلّ ولاء لغير الله تعالى ترفض الولاء للمستعمر وتدعوا إلى قلعه وترفض تشريعات البشر الوضعيّة المناقضة لشرع الله وتدعوا إلى إقامة الحياة كما أمر بها ربّ العالمين حياة تنظّمها أحكام الإسلام وتعالج كلّ أمراضها.

ولهذا الجانب المشرق من المشهد السياسيّ في تونس نُذر وبشائر، فهو ينذر من شرّ المستعمرين يكشف خططهم ويفضح العملاء والأتباع الموالين، ويبشّر أنّ في هذه البلاد رجال عاهدوا الله أن لا يهدأ لهم بال حتّى تتحرّر البلاد من الاستعمار وأن يسود الإسلام وتعمّ أحكامه العادلة. ومن أهمّ بشائره أمّة استفاقت وتحرّكت فما هي إلا أن تُسقط أعداءها خاصّة بعد أن انكشفوا وزال عنهم كلّ غطاء

بينما حجّرت المعايدة بين المدن على التونسيين

وزير الطاقة يزور عائلته بفرنسا وتتعذر عودته قبل 5 جوان

أكد وزير الطاقة والمناجم منجي مرزوق مساء يوم السبت 30 ماي 2020 تواجده بفرنسا لقضاء عطلة عيد الفطر وذلك بعد ساعات قليلة من تداول عدد من وسائل الإعلام خبر سفره إلى فرنسا في طائرة إجلاء وتعذر العودة بما سيفرض عليه البقاء حتى يوم 5 جوان،

وكتب مرزوق في تدوينة نشرها بصفحته على موقع "فايبسوك" :"مع بداية انفراج الأزمة الصحية، والظروف الاستثنائية، اغتنمت عطلة العيد لزيارة عائلتي المقيمة بباريس، على امل العودة الى تونس بعد أيام قليلة. وقد حجزت الرحلة ذهابا وايابا على الخطوط التونسية، ومع التزامي بكل الشروط الصحية للسفر. ومع الأسف الشديد وقع إلغاء رحلة العودة، مما اضطرني إلى تأخير رجوعي إلى ارض الوطن".

وأضاف: "ذلك لم يمنعني من الاضطلاع بشؤون الوزارة ومتابعة فريق العمل والاجتماعات عن بعد، والتواصل المستمر مع إطارات الوزارة والتعاطي مع الملفات. في انتظار العودة إلى ارض الوطن في أسرع وقت ممكن. وسألتزم حال عودتي بإجراءات الحجر الصحي الاجباري المعمول بها. رفع الله عن بلادنا غمة الجايحة، ووفقنا جميعا الى خدمة بلادنا ومواطنينا".

يشار إلى أن وزير الطاقة والمناجم المنجي مرزوق كان متواجدا بباريس منذ ليلة عيد الفطر.

والمعلوم أن الحكومة أعلنت عن عطلة بيومين بمناسبة العيد وأعلمت في وقت سابق أن رحلات الإجلاء تهم فقط غير المقيمين وأنها وضعت للحالات الاستثنائية بما يعني أن الوزير سيكون في قائمة العائدين إلى تونس في رحلة إجلاء بالناقلة الوطنية وتحدى الإجراءات الاستثنائية التي تعيش على وقعها كل بلدان العالم بسبب وباء كورونا ومنها تقييد السفر.

وخلال هذه المدة (قرابة أسبوع)، يُسيّر مرزوق الوزارة عن بعد، ويستعد لعقد لقاءات مع مطلع الأسبوع القادم، بل واعلم رئيس مدير عام احد المؤسسات العمومية التابعة للوزارة عن تغييره عبر الهاتف وبأن المؤسسة ستكون مسيّرة بالنيابة انطلاقا من يوم الاثنين.

هذه هي قوانين العقل البشري مهما علا شأنها, تكريس للتفاضل والكليل بالمكيالين والتمييز بين الحاكم والمحكوم... يحدث هذا في تونس المحجور أهلها بقرار من الحكومة بينما وفي بريطانيا بلد المسؤول الأول عن سير حكومة الوزير الخارق لقانونه، ومنذ أسبوع تقريبا هزت وسائل الإعلام الرأي العام ب "فضيحة" كبير مستشاري رئيس الوزراء دومينيك كامينغز الذي خرق قواعد الحجر الصحي العام وسافر لمسافة حوالي 260 ميلا من لندن إلى مسقط رأسه مدينة دورهام.

وزارة الطاقة هذه التي ألغاها رئيس الحكومة السابق وألحقها بوزارة الصناعة لإطفاء لهيب المطالب الشعبية حولها فيما يخص الثروات الطبيعية وإدارتها التي بان للعامة خيانة من ائتمنوا عليها وثبت التلاعب بها وإهداؤها للشركات الغربية الناهبة... فمتى يستحي هؤلاء من جزم استنقاصهم لأهل هذا البلد المنهوب المسلوب؟؟؟

بسام فرحات (أبو ذرّ التونسي)

الأوضاع في ليبيا وتداعياتها المحلية والإقليمية

لئن كانت منطقة الشرق الأوسط من أثرى المناطق في العالم وأهمّها استراتيجيًا وأسخنها سياسيًا فإنّ شمال إفريقيا يعدّ امتدادًا جغرافيًا وحضاريًا وسياسيًا لها يقاسمها نفس عناصر القوّة والجذب: الإسلام والموقع الاستراتيجي والثروات الطّاقية، وهي عناصر كفيلة بإثارة التّكالب الاستعماري عليها وتحويلها إلى برميل بارود وقضية من أخطر قضايا السياسة في العالم وأكثرها تعقيدًا، ناهيك أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية جمعت بينهما وأفردتهما بسياسة خاصّة (الشرق الأوسط وشمال إفريقيا)...أمّا الفصل الذي يربط هاتين المنطقتين ويوحّد بينهما فهو القطر اللّيبي، هذا القطر الذي يتوسّط بين المشرق والمغرب الإسلاميّين لطالما تميّز تاريخيًا ومنذ سنوات الفتح الأولى بوزنه وثقله وتأثيره على سائر الأقطار المغاربية بوصفه بوّابة شمال إفريقيا وموطئ قدم ثابتًا فيها... وقد ارتفعت وتائر هذا الثّقل كلّما تقدّمنا في الزمن لتبلغ ذروتها مع الاستعمار المباشر واكتشاف النّفط والغاز ثم مع الاستعمار غير المباشر اضطلعت بدور قاطرة عملاء بريطانيا في المنطقة أيّام العقيد القذّافي، فلا غرابة إذن والحال هذه أن وجدت ليبيا نفسها هذه الأيام في قلب رحى الصّراع الطّاحن بين بريطانيا المتحوّزة وأمريكا الغازية وأوروبا المناكفة، هذا دون أن ننسى الأدوار القذرة للأدوات (تركيا - مصر - قطر - الإمارات - السعودية...) وطبيعي أن يكون لهذا الصّراع تداعياته محليًا على الجارة تونس وإقليميًا على الجزائر خاصّة ودوليًا على الأطراف المتصارعة...

صراع دولي شرس

فواقع القطر الليبي اليوم انّه ساحة صراع دولي شرس طرفاه صاحبة الامتياز والسبق الاستعماري بريطانيا ومن ورائها أوروبا (فرنسا وايطاليا خاصّة) من جهة، وأمريكا القوّة العظمى المعتدّة بنفسها والعازمة على دخول قرنها بامتياز عبر السيطرة على منابع الطّاقة وخصخصة المنظّمات الدولية لتعزيز امبراطوريّتها...ولئن كانت أوروبا بقيادة بريطانيا عازمة على الاستماتة في الدفاع عن مصالحها في القطر الليبي لاسيما حنفية النّفط والغاز، فإنّ أمريكا بدت مصرّة إلحادًا على الانتصاب في منطقة شمال افريقيا التي ظلّت محرّمة عليها وذلك عبر البوّابة الليبيّة كموطئ قدم نحو بيضة القبّان (الجزائر) الكفيلة بتذليل المنطقة بأسرها...هذا الصراع الدّولي واقعًا اتّخذ له ظاهريًا أدوات محليّة وأخرى إقليمية ودولية (عملاء وحلفاء كل طرف) وقد تجسّد ميدانيًا في شكل سلطة برأسين مختلفين - ولاءً ودعمًا وتموقعًا جغرافيًا - الرّأس الأوّل هو حكومة الوفاق في طرابلس بقيادة فايز السراج عميل بريطانيا الذي أعطيت له الشرعية دوليًا...أمّا الرّأس الثّاني فيتمثّل في برلمان طبرق المسنود عسكريًا من طرف ما يُسمّى «الجيش الوطني الليبي» بقيادة عميل المخابرات الأمريكية خليفة حفتر ...

ميدانيًا استطاع المشير حفتر اكتساح الشرق الليبي ثم الجنوب ولم يبق للشرعيّة إلا الشمال الغربي بموازاة الحدود التونسية...

مستجدّات مفاجئة

تتويجًا لتفوّقه العسكري الميداني أخذ خليفة حفتر يزحف نحو جيب «الشرعيّة» في العاصمة طرابلس التي طوّقها وأصبح قاب قوسين من اقتحامها مستعينًا بالمرتزقة على رأسهم الروس (شركة VAGNER) هذا إلى جانب الغطاء الجوّي والأسلحة العالية الدقة والجودة التي أمّنتها له روسيا...لكن مؤخّرًا - وفي مفارقة عجيبة مخالفة لكل التوقّعات - سدّدت قوات السرّاج ضربة موجعة لقوّات المشير حفتر وتمكّنت من السيطرة على قاعدة الوطيّة الجوية وهي منصّة متقدّمة لإحكام حصار العاصمة وتحوي أسلحة روسيّة إستراتيجية ومنظومات دفاع صاروخية ذكيّة مضادّة للطائرات...وبين عشيّة وضحاها تحوّلت قوّات حكومة الوفاق من وضع الدّفاع طيلة الشهور السّتة الأخيرة إلى حال المطاردة والهجوم أمام تقهقر قوّات حفتر وهروبها تاركةً المجال لتقدّم قوات الوفاق في العمق الاستراتيجي لمرتزقة حفتر جنوب غرب البلاد في اتجاه طرهونة...لقد لعب التدخّل التركي دورًا حاسمًا في تحقيق هذا الانقلاب في موازين القوى خاصّة على مستوى التسليح النّوعي (طائرات بدون طيّار) وتأمين الغطاء الجوّي والتدريب والدعم اللّوجستي...ونحن نعلم أن تركيا ما هي إلا مجرّد أداة في يد أمريكا تنفّذ بها مشاريعها جاءت بها إلى ليبيا لتضطلع بنفس الدور الذي قامت به في سوريا: احتواء المقاتلين الثوّار

تونس أرض للصراع على ليبيا بريطانيا على الخطّ

بما ان تونس تمثّل الخاصرة الحيوية للغرب اللّيبي المشتعل فلا غرابة أن تكون تداعيات الساحة اللّيبية الأخيرة ذات أثر واضح عليها، إذ شهدت تونس في الأيّام الأخيرة تحرّكات مكثّفة للقوى الاستعماريّة مواقف الدّيبلوماسية الأوروبية والأمريكية متمظهرة في شكل تصريحات ناريّة وتحرّكات مشبوهة وقرارات خطيرة وجريئة وعروض تعاون عسكري واستخباراتي واقتصادي سخيّة:

فعلى مستوى بريطانيا صاحبة الامتياز و(الباتيندة) الاستعمارية ازدادت تحرّكات السفيرة (لويزا دي سوزا) خاصّة بعد انتصار السرّاج، وكانت تحرّكاتها تتمحور أساسًا حول تأمين (حدودها) وتعزيز حضورها في (مجال نفوذها) وتقوية أدواتها فيها وتمتين الرّوابط بينها وفرض رؤيتها لحلّ الأزمة اللّيبية والتصدّي للمشاريع الأمريكية في المنطقة... ومن أبرز هذه التحرّكات اجتماع السفيرة البريطانيّة بوزير الدّفاع التونسي (عماد الحزقي) ونقلت البيانات أنّهما «تباحثا حول السّبل الكفيلة بدعم التعاون العسكري بين البلدين وتطويره وتنويع مجالاته مؤكّدة على وجوب احترام الشرعية الدّولية ورفض التدخّل الأجنبي في الشأن اللّيبي وتقديم الحل السياسي لتسوية النّزاع» وهذا يعني أنّ بريطانيا تشرف على تسيير الأمر مباشرة وتروّج لما تسميه الشرعيّة الدّوليّة الذي يعني عندهم دعم حكومة السرّاج، وترسّخ مسألة رفض التدخّلات العسكريّة الأجنبيّة في ليبيا قطعا للطّريق أمام المحاولات الفرنسيّة والعمليّات التي لوّحت بها أمريكا ضدّ الوجود الروسي في ليبيا، ويتأكّد هذا التدخّل البريطاني إذا علمنا أنّ الاجتماع بين السفيرة ووزير الدّفاع كان يوم الخميس 28/05 وذلك بعد الاتّصال الهاتفي لوزيرة الجيوش الفرنسيّة بالحزقي يوم الثّلاثاء 26/05، والمكالمة الهاتفيّة لقائد الأفريكوم الأمريكي للحزقي يوم الأربعاء 27/05، بما يعني أنّ اللقاء البريطاني كان خشية من وقوع المسؤولين في تونس تحت تأثير التدخّلات الفرنسيّة والأمريكيّة، ودعما لموقفها الذي تحرص عليه (عدم التدخّل العسكري الأجنبي في ليبيا) وهو موقف يروم ضرب الدّور التّركي – الأمريكي، وجعل المسألة سياسيّة، ولتدفع تونس والجزائر للتّدخّل والوساطة في ليبيا.

... ولأنّ أمن تونس من أمن الجزائر فقد أوعزت بريطانيا لقيام تنسيق عسكري تونسي جزائري رفيع المستوى على الحدود اللّيبية وإنشاء مجلس أعلى للبحث العلمي بين البلدين... وكان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبّون (بعد أن تمّت تصفية معظم عملاء فرنسا في الجيش منذ عهد بوتفليقة) أكّد على وجوب الوقوف مع ليبيا واعتزامه استضافة حوار بين الفرقاء اللّيبيين هذا فضلاً عن اعتزامه تنقيح الدّستور بما يسمح للجيش الجزائري أن يتدخّل خارج حدوده ويمكّن الجزائر من لعب دور إقليمي أكبر تحسّبًا لكلّ طارئ على الساحتين اللّيبية والتونسية...

فرنسا تحاول أن تجد لها مكانا

على مستوى الموقف الفرنسي فمن المعلوم سياسيًا أنّ فرنسا خسرت كلّ قوّتها في الحرب العالميّة الثّانية وفقدت جرّاء ذلك هيمنتها على معظم مستعمراتها وبخاصّة في شمال افريقيا ولم يبق لها إلا شيء من نفوذ سمحت به بريطانيا، فحاولت منذ 2011 استغلال الفرصة بالتدخّل في ليبيا عسى أن يكون لها موطء قدم ثمّ استغلّت ظهور حفتر وحاولت مساندته سرًا، حتّى يكون لها حضور على الساحة عسى أن يكون لها نصيب من ليبيا ولو كان فتاتا، لكنّها كانت مفضوحة مكشوفة في كلّ مرّة.

بعد سقوط الوطيّة أصيبت فرنسا مرّة أخرى بخيبة أمل وطغى على تصريحاتها القلق والتشنّج والتهديد والوعيد: فقد أكّد وزير خارجيّتها أن بلاده تعرب عن قلقها الشديد من الأوضاع في ليبيا وأنّها تلوّح بالسيناريو السوري، كما عبّر الرّئيس (ماكرون) عن امتعاضه الشديد من الإجراءات الجزائرية الأخيرة ضد الوجود الفرنسي بالجزائر...وفي محاولة يائسة للتدارك والحضور في تونس سُجّلت بعض التحرّكات الديبلوماسية الفرنسية: فقد التقى الملحق العسكري للسفارة الفرنسية بوزير الدفاع التونسي وتباحثا سُبُل تعزيز التعاون العسكري والاستراتيجي مع تونس كما أجرت وزيرة الجيوش الفرنسية (فلورانس بايلي) محادثة هاتفية مع وزير الدفاع التونسي قيل أنّها لتبادل وجهات النّظر بخصوص الوضع الإقليمي الرّاهن وسبل تدعيم التعاون العسكري التونسي - الفرنسي على مستوى تكوين الضبّاط وتبادل الخبرات وتطوير التجهيزات العسكرية وسبل الرّفع من مستوى العلاقات الثّنائية بين البلدين (في إطار وثيقة مرجعية تُعدّ بصفة مشتركة وتمتدّ على سنوات) والنّاظر في حركة فرنسا يرى أنّها تتحرّك تريد أن تستبقي شيئا من نفوذها أمام الاستيلاء البريطاني على المنطقة ومحاولات التّدخّل الأمريكيّة.

أمريكا تخلع الأبواب... تريد نصيبها من الكعكة

لئن كان الموقف الأوروبي من المستجدّات اللّيبية يتمحور حول تحصين النّفوذ وتقوية الأدوات والحفاظ على المصالح فإنّ موقف العم سام - وهو الدخيل الغازي - تركّز أساسًا على تدعيم موطئ القدم الحاصل في ليبيا وكسب الوقت وتحجيم دور الحلفاء والفرقاء أخذ نصيبها من الكعكة اللّيبية أو الاستئثار بها...الموقف الأمريكي التقليدي المعلن يتمثّل في إدانة كلّ تدخّل خارجي في ليبيا. أمّا أهدافها الحقيقيّة فالاستيلاء على كلّ ليبيا أو على نصيب منها، لذلك أعادت حفتر عميلها إلى ليبيا بعد (بعد 20 عاما قضّاها في أمريكا)أمّا اعترافها بالحكومة في طرابلس واتّفاق الصخيرات، فكان تحت التهديد فأمريكا ما فتئت تلوّح بإفشال الاتّفاق إذا لم ينجح (أي إذا لم يحقق لها مصلحة) وكانت تتدخّل باستمرار لإفشال مسارات التّسوية الأممية والأوروبية كما حصل مؤخّرًا في مؤتمر برلين...لمّا فشل حفتر في الاستيلاء على العاصمة دعمته بروسيا ثمّ خطّطت بدهاء ومكر للدّور التركي محاولة احتواء السرّاج ومن معه، فحضرت أمريكا على الواجهتين المتصارعتين: واجهة حفتر عميلها المعلن دعمته بروسيا ومصر ... وواجهة السرّاج أدخلت عليه تركيا (عميلتها) لتحتويه ومن يقاتل معه من الثّوار.

انتهت هذه المرحلة بتراجع كبير لحفتر ممّا يشير إلى أنّ أمريكا أنهت دور حفتر على الأقلّ في هذه المرحلة لصالح الدّور التّركي وهو دور سيكون أخطر من دور حفتر لأنّه دخل من باب المساندة والدّعم (وهو بالضبط الدّور القذر الذي قامت به في سوريا دخلت لدعم الثّوّار فصدّقوها فاستحوذت عليهم ومنعتهم من إسقاط نظام الأسد بل حوّلتهم إلى حرّاس لنظام الأسد...فالظّاهر أنّ أمريكا ستهدّئ جبهة الحرب لتلعب الورقة التركيّة-الرّوسيّة (كما في سوريا): تركيا لتحتوي السرّاج والثّوّار، وروسيا تستعملها فزّاعة ومبرّرا للتّدخّل المباشر وربّما إيجاد قاعدة عسكريّة لها في جنوب ليبيا قريبة من الحدود التونسيّة الجزائريّة والمؤشّرات على ذلك واضحة فقد أعلن قائد قوّات الأفريكوم أنّ أمريكا تعمل لنشر قوّات أحد ألويتها عسكرية في تونس على الحدود اللّيبيّة، ثمّ سرعان ما تمّ تكذيب الخبر أو بالأحرى تعديله حيث أعلن قوّات الأفريكوم أنّ المسألة لا تتعدّى فرقة صغيرة تدريبيّة لتدريب الجيش التّونسيّ وهذا يدلّ على الضغط الشّديد الذي تمارسه أمريكا على تونس من أجل الحضور الميداني الذي يمكّنها في خطوة أولى من المراقبة وربّما من الاستحواذ والهيمنة في خطوة ثانية.

والمؤلم في كلّ هذا أنّ تونس وليبيا صارتا تحت حكم الرويبضات حلبة صراع بين القوى الاستعماريّة وقودها دماء المسلمين وأموالهم. والحال أنّه ما كان لهؤلاء المستعمرين المجرمين أن يكون لهم موطئ قدم لولا العملاء والخونة.

حول وصف منظومة «الحلال والحرام» بالتطرف

د. الأسعد بن رمضان

بداية لا بد من الإشارة إلى ناحية في غاية من الأهمية ألا وهي أننا حين نتحدّث عن الحلال والحرام فنحن لا نتحدّث عن طرح بشري يؤخذ منه ويرد... فالحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه الله... الحلال والحرام ليس طرحا.

قال رسول الله ﷺ: «الْحَلاَلُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ» ويقول: «إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ وَالْحَرَامَ بَيِّنٌ».

فالحلال ما سمح الله به، ولم يرتب على فعله أي عقوبة، والحرام ما حذر الله منه، ورتب على فعله عقوبة في الدنيا أو الآخرة.

والحلال والحرام مقياس الأعمال والأشياء في حياة كل المسلمين، وليس لطائفة أو فئة دون أخرى، أي أوامر الله ونواهيه، فالحلال يعمل والحرام يترك، ولا يتطور ذلك ولا يتغير، ولا تحكم فيه النفعية، بل يحكم فيه الشرع فقط. يقول الله تعالى [وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً].

وقد ثبت باستقراء الأدلة الشرعية المتعلقة بالأشياء أنّ «الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل التحريم» وأنّ «الأصل في الأفعال التقيد بالحكم الشرعي»، فلا يوجد في الكون شيء أو فعل إلا وأنزل الله له حكماً شرعياً، إما حلالاً وإما حراماً، فإن لم يجد المسلمون حكماً لشيء أو فعل، فهو نتيجة تقصيرهم في الاجتهاد لاستنباط الأحكام الشرعية، وليس هو نتيجة قصور أو نقص في الأدلة الشرعية، لأن الله تبارك وتعالى نص بوضوح على اشتمال الإسلام لكل حكم يلزم الإنسان إلى يوم القيامة، قال تعالى: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً] وقال عز وجل: [وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ].

وكذلك، يحرم على المسلم أن يصف فعلاً أو شيئاً بالحلال أو الحرام دون دليل شرعي، قال تعالى: [وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ].

لذا فإنّ الالتزام بالحلال والحرام هو الاعتدال والاستقامة، وترك الحلال والحرام هو التطرف والانحراف.

يقول عز وجل: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} ويقول سبحانه: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} ويقول ﷺ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» رواه البخاري ومسلم.

إذا التقيد بالحلال والحرام هو اقتداء برسول الله ﷺ، وهو شرف لحزب التحرير بأن يقدمه مقياس أعمال ومنظومة قيم على أساسها تقام دولة وينشأ مجتمع، لذلك فقد عجبنا من وصف الحلال والحرام بالتطرف.

أما إن كان ذلك الوصف غطاءً لأمر خطط ضد حزب التحرير القائم على منظومة الحلال والحرام، من خلال إبراز تناحر بعض الأطراف التي يشهد لها تاريخها بالعنف... فقد سبق إلى هذا الأمر من هم أشد قوة وأكثر جمعا، وكانت النتيجة أن سقطوا هم وبقي الحزب قويا منيعا بإذن الله كما ترون، فإن الله معنا ورسوله والمؤمنون، ومن كان هذا حاله فلا يخشى في الله لومة لائم.

وإننا نحمل الخير للناس، ونريد لهم الأمن والأمان في ظل دولة الإسلام، الخلافة الراشدة، وهذا ما أمر به رسول الله ﷺ وسار على نهجه صحابته رضوان الله عليهم، فمن سار على هذا النهج نجا وفاز، ومن تنكب عنه خاب وخسر، [وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ]، والعاقبة للمتقين.

كما أننا نؤكد على أنّ حزب التحرير في سعيه لتحقيق أهدافه، منذ تأسس سنة 1953م على يد القاضي العلّامة محمد تقي الدين النبهاني رحمه الله، يعمل بين النّاس ومعهم عملا فكريا سياسيا ويعرض عليهم قناعاته الفكرية والسياسية، معتمدا الحجّة والدليل دون أن يعمل أيّ عمل ماديّ لإكراه النّاس على تبنّي قناعاته. وهذا شأن الحزب في كامل بلاد الإسلام التي يعمل بها، كما هو شأنه في هذا الجزء من بلاد الإسلام، والجميع يعلم أنّ حزب التحرير لا علاقة له بالأعمال الدمويّة الإجرامية وأنّه ليس من طريقة حزب التحرير القيام بالأعمال الماديّة وأعمال العنف، بل إن طريقته في الوصول إلى الحكم هي عن طريق الأمّة بالصّراع الفكريّ والكفاح السّياسيّ.

كما يعمل الحزب على:

أ- تثقيف النّاس بالإسلام تثقيفا مركّزا في حلقاته بثقافة الحزب،

ب- وتثقيف النّاس تثقيفا جماعيا بهذه الثّقافة، مستعملا في ذلك المحاضرات والندوات والدروس والمنشورات، لإيجاد الوعي العام على الإسلام.

كما يعمل الحزب على كشف خطط الدول الاستعماريّة وعملائها، التي تحاك ضد الأمة، ويعمل على إحباطها.

وفي هذا السياق نقول إنّ الخلافة ليست دولة عسكرية يحكمها العسكر ولا هي دولة بوليسية، وليست دولة دينية كهنوتية، وإنما هي دولة بشرية تطبّق أحكام الإسلام: إذ لا يجوز في الإسلام مطلقا أن يُحكم النّاس بالحديد والنّار، فلا يجوز أن تُرعى شؤون النّاس بمفاهيم الأحكام العسكريّة ومقاييس القمع والقهر. وكلا الأمرين يسبّب الخراب والدّمار، ويورد البلاد والعباد موارد الهلاك لا في الدّنيا فحسب بل في الآخرة، وتجتمع على النّاس خسارتان: خزي ومذلّة في الدّنيا، وعذاب من الله في الآخرة. وكلا الأمرين يسبّب الخراب والدّمار، ويولّد الرّعب والخوف والفزع، ويوصل البلاد والعباد إلى حافة الهاوية.

دولة الخلافة ليست شعارا يرفع بل هي طريقة في الحكم حدّدها القرآن الكريم لها واقع، وقد عرّفت منذ عهد رسول الله ﷺ بأنّها «رئاسة عامة للمسلمين جميعا في الدنيا لإقامة أحكام الشرع الإسلامي وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم».

هذه هي العناصر الثلاثة المكونة لتعريف الخلافة:

- الرئاسة العامة، أي أنّها دولة واحدة تجمع المسلمين تحت راية خليفة واحد،
- وتطبيق الشرع،
- وحمل الدعوة إلى العالم.

فالخلافة دولة، وليست شعارا وليست تطرفا، وبعناصرها الثلاثة لها مقوّمات بارزة:

1. السيادة للشرع وليست للشعب: وهذه مسألة أساسيّة في دولة الخلافة ولا يجوز أن يختلف عليها اثنان. فالسيادة يراد بها الممارس للإرادة والمسيّر لها. وفي الإسلام إرادة الفرد وإرادة الأمّة مسيّرة بأوامر الله ونواهيه أي بالحلال والحرام...

2. السلطان للأمّة: وهذه أيضا مسألة أساسيّة في دولة الخلافة وتعني أنّ نصب الخليفة يكون من الأمّة وهو ينوبها في تطبيق الشرع. وهذا يجعل دولة الخلافة هي الكيان التنفيذي الذي ينوب الأمّة في تطبيق الشرع، وهي بذلك دولة بشرية لا دولة دينية كهنوتية...

فمثلا إقامة الحدود ومنع الربا ومنع الزنا ومنع التآمر مع الأجنبي ومنع نهب ثروات الأمّة وتطبيق باقي أحكام الشرع تقوم بها الدولة نيابة عن الأمّة. وهي الاستقامة والاعتدال وتركها هو التطرف.

أمّا إذا كانت الأمّة مسلوبة السلطان كما هو الحال اليوم حيث إنّ السلطة بيد مجموعة نصّبها الغرب المستعمر للحفاظ على مصالحه بالبلاد، في هذه الحال يجب على الأمّة أن تسترجع سلطانها وذلك بقلع صاحب السلطان المتسلّط عليها وإزالته من أمامها. وهذا هو عين الاستقامة والاعتدال والسكوت عليه هو التطرف والخيانة.

فمثلا أمريكا وبريطانيا وفرنسا هم من يملكون السلطان في البلاد، يعيّنون وكلاء عنهم يحكمون نيابة عنهم حتى باتت سفاراتها مزارات.

والله سبحانه يقول [وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً]، فقطع الاستعمار وتحرير البلاد هو الاستقامة والاعتدال في الإسلام والتعامل معه هو التطرف والخيانة.

ومن مقوّمات دولة الخلافة أنّ لها أجهزة خاصة تقوم برعاية شؤون الناس رعاية خاصّة ومن طراز خاص ومتميّز.

فمنذ عهد الرسول ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين من بعده رضوان الله عليهم كانت لدولة الخلافة أجهزة قائمة رغم أنّها لم تكن مبوّبة لكنّها كانت موجودة.

ولقد قام حزب التحرير بتبويب وتفصيل هذه الأجهزة في كتب بطريقة دقيقة وعملية أبهرت كل من اطّلع عليها.

لذلك عند قيام دولة الخلافة سيُزال النظام الديمقراطي الرأسمالي من جذوره ويُزال الاستعمار الجاثم على صدور المسلمين منذ هدم الخلافة.

ونحن في هذه البلاد جزء من أمّة تعيش منذ ما يقارب القرن أحوالاً أسوأ من سيئة، وانحطاطاً يخجل منه الانحطاط، وذلاً تأباه المذلة، وهواناً لا يرضى به الهوان. وإنّ قضيّتنا الحقيقيّة هي تغيير النظام العلماني الرأسمالي وإقامة نظام الإسلام بإقامة الخلافة الراشدة الثانية. وهذا ما يعمل المستعمر على وصفه بالتطرف وهو الاستقامة والاعتدال ودونه هو

التطرف والخيانة

وإذا كانت الرغبة في التغيير عند البعض لا تعدو كونها تغيير شخص بشخص آخر سعيا لضمان مصلحة جهة على حساب أخرى، لذلك تجدهم يستنزفون قوى البلاد والعباد في تجاذبات ومعارك زائفة لا تضفي سوى إلى إشباع رغبات فرديّة زائلة وإلى ضمان مصالح الغرب المستعمر وذلك بتكريس النظام العلماني الرأسمالي الذي هو من وضع البشر وهو الذي أنتج الأوضاع التي ضدّها ثارت الشعوب وهو النظام الذي لا بد من تغييره.

إنّ دولة الخلافة هي مشروع الأمّة وهي وحدها القادرة على التغيير الحقيقي الذي يمكّن الأمّة من استرجاع المكانة التي من أجلها وجدت خير أمّة أخرجت للناس.

وإنّنا في حزب التحرير كما ننبذ العنف ونعتبر كل مخالفة لأحكام الله من حلال وحرام تطرفاً ندعو كل المسلمين لنبذه.

ولأنّ المعروض على الناس اليوم هو تغيير النظام لا تغذية المعارك الحزبية الضيقة والعقيمة... ولأنّ الرائد لا يكذب أهله وحيث إنّ الله سبحانه وتعالى يسّر للناس أن يكسروا الخوف وأن يخلعوا من زرعه في قلوبهم، فإننا ندعوهم إلى إتمام ما بدأوه واقتلاع النظام العلماني الرأسمالي الذي تسبّب في شقائهم، وإقامة دولة الخلافة التي تطبّق أحكام الشرع. قال تعالى: [وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً].

وختاما نؤكّد على أنّ حزب التحرير يعرض برنامجه على كل أهل البلاد حكّاما ومحكومين ويتفاعل مع الجميع دون أي تمييز. وإنّ شباب الحزب يعملون ليلا ونهارا لإقامة الخلافة الراشدة التي ستكون على منهاج النبوّة بإذن الله واستئناف الحياة الإسلاميّة والله معهم ومؤيّدهم وناصرهم.

{وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}

{إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ}

{وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}

وإنّنا في حزب التحرير نرى أنّ دولة الخلافة قائمة ليس بيننا وبينها إلّا أن نفرغ من صلاة الفجر إلى شروق الشمس فترتفع صيحات الله أكبر الله أكبر، نصر عبده، وأعزّ جنده، وهزم الأحزاب وحده، ولن يخلف الله وعده.

الزكاة فرض في منظومة الحكم الإسلامي ولا يجوز أن تكون ترقيعا لنظام رأسماليّ فاسد

مهران المي

آثار القرار الذي اتخذه رئيس بلدية الكرم الأستاذ فتحي العيوني بإنشاء صندوق زكاة، جدلا في الوسط الفكري والسياسي في تونس: بين من يعتبر هذا إنجازا في طريق التدرج في تطبيق الإسلام ومعالجة للمشاكل الاجتماعية، وبين من يراه خطرا على الدولة وضربا لمدنيّتها ورجوعا للخلف.وهو ما دفع جمعيات وأحزابا ومؤسسات تابعة للدولة مثل ولاية تونس يرفعون قضاياأو يهددون برفع قضايا لإبطال هذا القرار.

وإذا دققنا في الرأيين وجدناهما نابعيْن إمّا عن سوء فهم للإسلام يرى أنّ الإسلامي وإمّا عن حقد أيديولوجي أعمى.وهو ما يجعل هاته الآراء تتهافت أمام الفهم السليم لمفاهيم الإسلام وأحكامه

من يظن ان إيصال الإسلام للحكم يمر عن طريق التدرج في تطبيقه لم يع الإسلام الحق ولم يفهم أحكامه ولم تتشكل عنده العقلية التشريعية السّلمية المبنيّة على طريقة الاجتهاد الشرعية ولم يع كذلك على منظومة الحكم العلمانية ومحاولاتها احتواء الفكر الإسلامي ليفقد الصّلةبروحه وسر حياته وهو العقيدة الإسلامية.

فالفكر العلماني لا يقبل بحال ان تكون أحكام الإسلام موجودة في قوانين وتشريعات الدولة ولا في مؤسسة من مؤسساتها وفي المقابل يسعىهذا الفكر ان يكون الإسلام العظيم جسدا بلا روح وينحصر في مجرد طقوس وعادات للأفراد دون تتدخل في تنظيم الدّولة وعلاقات الناس.

وصول الإسلام إلىالحكم لن يكون عبر إيصال بعض أحكامه ولا عن طريق «أسلمة» بعض أركان الدّولة ومؤسساتهاوإنما وصوله يكون عن طريق تغيير جذري يقطع مع منظومة الحكم الحالية واستبدالها بشكل كامل وشامل.

اما التدرج فهو ليس سوى تغليف للأنظمة الحالية وتزيين لها تنتهي بزوال أصحاب هذا الطرح حين اصطدامهم بفساد الرأسمالية كمنظومة حاكمة ومتحكمة في العلاقات.

اما الشق الثاني فهم عموم الوسط السياسي والفكر في بلادنا، هممجموعة ممن بهرتهم الحضارة الغربيّة وغطّت على عقولهم وأفقدتهم السمع والبصر حتّى عادوا مجموعة من الحاقدينفقدوا نزاهتهم. الإسلام عندهم مجرّد تراث قديم انقضى زمانه، ينظرون إلى حملة دعوته نظرهم إلى العدو الأكبر الذي تجب محاربته والقضاء عليه في النفوس والعقول. وجعلوا شغلهم الشاغل تجفيف منابعه، ولهذا كرّمتهم الجامعات الغربيّة وأعلت من شأنهم حتّى يحاربوا عنها الإسلام بل مظاهر الإسلام، فقد حاربوا لباس المرأة العفيفة المسلمة وحرّضوا بن علي على محاربته، وحاربوا رمضان وصيامه، وحاربوا أحكام الميراث وزيّنوا للهالك البلجي قايد السبسي ما لم يقدر عليه بورقيبة.

فلا غرابة إذن أن يُعلنوا التّغير العلم على «صندوق الزكاة» الذي أنشأه رئيس بلديّة الكرم، لأنّ في تسميته كلمة «زكاة» الإسلاميّة ونحن نجزم أن لو حمل اسما غربيّا لصفّقوا له تصفيقا، كما صفّقوا لصندوق 26-26 من قبل.

هاته النخبة غير متصالحة مع دينها وشرعها وعقيدتها ترى أحدهم ذليلا قميئا أمام سفير أجنبيّ يفرح كالأبله إذا تمّ تعيينه في منظّمة غربيّة، تراه يصرخ إلى حدّ الهستيريا دفاعا عن الشّذوذ (أطلقوا عليه اسم المثليّة تهذيبا وهروبا من حقيقته البشعة) يدافع عن الزنا والخنا والعهر والفجور ويسمّيها حرّيات وما أدراك ما الحريات.

يزعمون أنهم نخبة المجتمع في الفكر والرأي،يقولون انهم مسلمون يدينون بدين الإسلام الا ان محاربتهم لأفكار الاسلام وأحكامهتفضحالحقد الذي غرسه فيهم المستعمر الكافر على الدّين وأورثهم ولاء أعمىلأعداء الأمّة الذين صنعوهم في جامعاتهم وحشوهم بأفكار غربيّة غريبة عن أمّتهم ودينهم ومن ثمّ كلّفهم بالنّيابة عنهم بمحاربة دين الإسلام ومحاربة عودته إلى الحياة والحكم، فاجتهدوا اجتهادافلا يضيعون فرصة في الانقضاض علىكل ما له علاقة بلباس المرأة في الإسلام وحكم الجهاد ووحدة المسلمين والزكاة والخلافة وغيرها من أفكار الإسلام وأحكامه.

لذلك كلّهرأينا أنّه من الواجب بيان هاته الأحكام للناس كي لا يشوهها أشباه المثقفين في بلادنا.

الزكاة ركن من أركان الإسلام وحكم من أعظم أحكامه وهذا ثابت بمجموع الأدلة في الكتاب والسنة وما ارشد اليهما ومن أنكر ذلك فهو كافر بحكم قطعي الثبوت والدلالة.وبما أنّ الزكاة واجبة على المسلمين عامة فقد فرض اللّه عليهم ان يؤدّوها كما يعملوا على إقامة أحكام اللّه كبيرها وصغيرها.

ولكن الإشكالالذي يطرح نفسه دائما هو أن أنظمة الحكم العلمانية القائمة في بلاد المسلمين لا تستوعب هاته الأحكام ولا يمكنها تطبيقها للتناقضالحاصل بين الإسلام والعلمانية، في حين أن أغلب أحكام الإسلام يتوقف تنفيذها او إحسان أدائها على الكيان التنفيذي الذي هو الدولة.

الزكاة وان كانت من أحكام العبادات إلا أن حسن إيتائها يتعلق به أحكام في علاقة بالدولة على مستوى جمع الأموال وتحصيلها وكذلك على مستوى مصارف الزكاة ونفقاتها وإذا كانت الدولة قائمة على غير اساس العقيدة التي انبثقت منها حكم الزكاة فلا يمكنها ان تستوعب هذا الحكم ولا ان تحسن تطبيقه واذا حصل ووجد فهو محاولة تركيب أحكام الإسلام على منظومة حكم أخرى مما يفقد هاته الأحكام نظارتها وخصوصيتها كونها شرع رب العالمين، ويفقدها فعاليّتها ويحوّلها إلى ضريبة من الضّرائب التي أرهقت النّاس.

فكون الزكاة فرض لا خلاف في ذلك أما ان تكون جزء من منظومة علمانيّة فهذا يخالف أصل الحكم ويجعله في غير محله ويفقده الدور الذي من أجله وجد الحكم.

الإسلام نظام كامل لا يحتاج إلى غيره من أنظمة البشر الوضعيّة، فهو تجانس كامل بين العقيدة وما ينبثق عنها من معالجات لكلّ جوانب الحياة (خاصّة وعامّة) وما يبنى عليها من أفكار. وهذا التجانس تجسّده الدولة الإسلامية التجسيد الأكمل، كونها الكيان التنفيذي لجملة المفاهيم والقناعات التي حدّدتها العقيدة الإسلاميّة التي يدين بها كلّ مسلم، وعنها تنبثق كلّ الأحكام.

واذا أردنا ان نطبق حكم الزكاة بتفصيلاته الفقهية كما اوردها الإسلام وجب علينا حينها ان نأخذ الحكم كله دون نقصان او تحريف وعندها لزم الاخذ بأحكام الإسلام في جمعها وكيفيّات صرفها إذ حدّد الشرع مصارفها ولا يجوز صرف مليم في غير ما حدّده الشّرع، ووجوب وجود بيت مالالمسلمين ووجب وجود خليفة لإحصاء الجهات التي تستحقّ الزكاة ثمّ تعيين نصيب كلّ جهة من الجهات التي ذكرت في القرآن دون غيرها. وهذا أمر محال في منظومة حكم أخرىخلاف الدولة التي تتبنى الإسلام.

ورغم التناقض الجوهري بين الإسلام والرأسمالية في الكليات والجزئيات إلا أن النظام الرأسمالي يستفيد من بعض أحكام الإسلام الجزئية، خاصّة ومنظومته الاقتصاديّة تعاني من تتالي الأزمات.

وهاته الاستفادة تقوم بالأساس على البحث عنترقيعاتلمساوئ النظام المطبق على الناس حين يعجز عن حلّ مشكلاتهم فلا يجد أجوبة،ويصبح استيراد أحكام من مبادئ أخرى أحد الحلول التي يلجأ إليها المدافعون عن الرأسمالية فيجمعون بين التناقضات وهذا ما يبشّر بقرب سقوط مبدئهم

اما المدافعون عن إيصال بعض أحكام الإسلام وسط نظام لا يدين بالإسلام وان كانوا عن حسن نية فهم يسيئون لدينهم ويجعلونه محلّ مزايدة من قبل المضبوعين والحاقدين، كما أن عملهم هذا لن يكون سوى ترقيع لهذا النظام وتجميل له.

أمّا من يريد فعلا ان تكون أحكام الإسلام هي التي تنظم علاقات الناس، فليسمع كلام اللّه وليتّبع سنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم حين رفض رفضا قاطعا أن يكون ملكا على قريش حين عرضت عليه الملك، وحسم معهم الأمر حين عرضوا عليه أن يعبدوا إلاهه عاما ويعبدون هم اللّه عاما نزلت سورة الكافرون وحيا ربّانيّا يُتلى إلى اليوم ليُعلّمنا أنّ الإسلام والكفر لا يلتقيان وأنّ دين اللّه هو الأعلى وهو الغالب وأنّ العمل الواجب هو إزالة هذا النظام من جذوره، لا مهادنته أو التعامل معهلأنه اصل البلاء وفيه يكمن الداء اما خلاف هذا الطريق فلن يكون إلا تمديد الأنفاس الكفر وزيادة في عمره.

وصدق اللّه العظيم حيث يقول:

«..لا تطع المكذّبين ودّوا لو تدهن فيدهنون»
صدق اللّه العظيم

الأستاذ سعيد رضوان القيسي

قالوا تدرّج رسول اللّه فماذا قال سبحانه وتعالى؟

{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ}.

وما هي قاعدة الإيمان؟

{إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

وما هي قاعدة الاجتهاد وأصله؟

)لا اجتهاد في موضع النص(

وعلى ماذا نصّت بيعة الحكم؟

)بايعنا رسول اللّه [على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره(

لقد نزلت أحكام فالتزموا، ثم نُسخت أحكام فالتزموا. فلا عمل بمنسوخ ولا رجوع لما قبل النسخ.

فمن أين يفهم التدرج؟؟؟!

طُبقت الأحكام كاملة على من دخل في الإسلام متأخراً، عام الوفود، ولم يتدرج معه.

طُبق الإسلام كاملاً في البلاد المفتوحة من غير تدرج في التشريع ولا في التطبيق، وهم كفار ولم يثر ثائرهم بل دخلوا في رحمة رب العالمين.

فأين التدرج؟؟؟!

نزل التشريع حسب الوقائع والأحداث في مراحل الدعوة، وفي إقامة الدولة، لحكمة أرادها المشرع، وهذا شأنه وحده.

وليس لأحد أن ينصّب نفسه مشرعاً، فينسخ أحكاماً، ويستبدل أحكاماً، ويعطل أحكاماً.

{إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ}.

{وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ}.

فأين التدرج؟؟؟

هل التدرج هو للإرفاق بالناس؟

أفحكم الظالمين أرفق وأرحم من شرع رب العالمين؟ مالكم كيف تحكمون؟؟؟

فهناك أحكام شُرعت ابتداءً فيها كلفة ثم خففت، كالثبات لعشرة في أول الأمر ثم خفف إلى الثبات لاثنين.

أم هو العجز؟؟

فإن العاجز لا يقود الشعوب، بل يجب عزله.

وإلى أين يقود شعبه العاجز من لا قرار له؟

لقد هدم الكافر دولة الإسلام وألغى الشرع، وطبق الدساتير الكفرية دفعة واحدة ولم يتدرج.

وجاء وباء كورونا فعطلت الحياة، وفرضت القوانين الصارمة، وحبس الناس في البيوت من غير تدرج ولا رعاية، وبقوة الجندي وصرامة القانون، ومن غير ثورات.

أيثور مسلم على شرع اللّه؟!

[واللّه لا يقوم بأمر اللّه من عطل التنزيل وأسخط رب العالمين إرضاءً للظالمين.

جولة إخبارية

العناوين:

- رئيس وزراء لبنان يعلن عجزه وينتظر المساعدات الأمريكية والأوروبية
- مرشد إيران: الجهاد في فلسطين فريضة ولكن جيشه يقاتل أهل سوريا
- أمريكا تنسحب من اتفاقية السماوات المفتوحة متهمة روسيا بخرقها
- رغم مناهضته "الكلامية" للاحتلال.. أردوغان يوقع اتفاقا أمنيا جديدا مع الاحتلال

أمريكا تنسحب من اتفاقية السماوات المفتوحة متهمة روسيا بخرقها

أعلنت أمريكا يوم 21/5/2020 عزمها الانسحاب من اتفاقية السماوات المفتوحة التي تضم 35 بلدا وتسمح بعمليات استطلاع جوية بطائرات غير مسلحة في أجواء الدول المشاركة وذلك في أحدث تحرك لإدارة الرئيس ترامب لسحب البلاد من اتفاقية دولية كبيرة. وقالت إدارة ترامب: «إن روسيا انتهكت بنود الاتفاقية مرارا» وقال: «أعتقد أن علاقاتنا جيدة جدا مع روسيا، لكن روسيا لم تمتثل للاتفاقية، وإلى أن تمتثل، سننسحب نحن» (وكالة رويترز 21/5/2020) ونقلت الوكالة عن مسؤولين (أمريكيين) كبار قولهم «إن الانسحاب سيتم رسميا في غضون ستة أشهر بناء على شروط الخروج من الاتفاقية».

وأما ردة الفعل الروسية فنقلت وسائل إعلامها عن نائب لوزير الخارجية الروسي ألكسندر جروشكو قوله: «إن روسيا لم تنتهك الاتفاقية ولا يوجد ما يمنع من استمرار المحادثات بشأن المسائل الفنية التي تزعم واشنطن أنها انتهاكات».

واتفاقية السماوات المفتوحة كان قد اقترحها الرئيس الأمريكي أيزنهاور عام 1955 وتم توقيعها عام 1992 ودخلت حيز التنفيذ عام 2002. والهدف منها السماح للدول الأعضاء بطلعات مراقبة جوية في سماوات بعضها بعضا بهدف بناء الثقة.

وفي العام الماضي أعلنت الإدارة الأمريكية الانسحاب من معاهدة القوى النووية متوسطة المدى مع روسيا التي وقعت عام 1987. وصارت تطالب بعقد اتفاقية مماثلة ثلاثية تشرك الصين فيها. وكذلك هناك شكوك حول تمديد أمريكا لاتفاقية «نيو ستارت 2010» التي وقعت بين أمريكا وروسيا في نيسان 2010 والتي تنص على تخفيض الحدود القصوى للرؤوس الحربية الهجومية الاستراتيجية للبلدين بنسبة 30٪، والحدود القصوى لآليات الإطلاق الاستراتيجية بنسبة 50٪ بالمقارنة مع المعاهدة القديمة. وتنتهي الاتفاقية في شباط 2021. وقد دعا ترامب الصين للانضمام اليها بعقد اتفاقية جديدة حول الموضوع تضم الدول الثلاث، ولكن الصين رفضت دعوة ترامب.

إن أمريكا دولة متغطرسة تتنصل من المواثيق ومن المعاهدات عندما ترى أنها لم تعد تخدمها أو عندما تريد المزيد عليها وابتزاز الطرف الآخر فهي دولة لا تفكر إلا في مصالحها، فبدأت تتعرى للعالم فتزيد من كراهية العالم لها وعدم الثقة بها ورغبتهم في التخلص منها، وهذه علامات انحدار أمريكا عن مركزها كدولة أولى في العالم وكقائد للعالم الحر وإدعائها أنها دولة قائمة على القيم ومساعدة شعوب الأرض، فبدأت شعاراتها الزائفة تتكشف وقناعها يسقط، وقد أزفت ساعة قيام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تلتزم بمواثيقها وعهودها ما لم ينقضها الطرف الآخر والتي ستنقذ البشرية من الشقاء والتعاسة بسبب المبدأ الرأسمالي.

رئيس وزراء لبنان يعلن عجزه وينتظر المساعدات الأمريكية والأوروبية

قال رئيس وزراء لبنان حسان دياب في مقال له بصحيفة واشنطن بوست يوم 21/5/2020 «يواجه لبنان الذي كان في وقت من الأوقات سلة غذاء الشرق الأوسط تحديا كبيرا لم يكن من الممكن تخيله قبل عقد من الزمان في خطر نشوب أزمة غذائية كبرى»، وقال: «إن من الضروري مقاومة محاولات بعض الدول الرامية لتقييد صادرات الغذاء»، ودعا «أمريكا والاتحاد الأوروبي لإنشاء صندوق استثنائي لمساعدة الشرق الأوسط على تجنب أزمة إنسانية»، وقال: «ربما يطلق الجوع شرارة موجة هجرة جديدة إلى أوروبا ويزعزع استقرار المنطقة بدرجة أكبر». وقال «قبل بضعة أسابيع شهد لبنان أول احتجاجات الجوع. فقد توقف كثيرون من اللبنانيين عن شراء اللحوم والفاكهة والخضروات وربما يتعذر عليهم قريبا تحمل ثمن الخبز».

إذا كان لبنان هو سلة غذاء الشرق الأوسط فلم لا يسأل رئيس الوزراء نفسه وهو في مقام المسؤولية الأولى كيف يعيد لبنان إلى ما كان عليه كسلة غذاء للشرق الأوسط فيكفي احتياجاته ويزيد عليها؟! وقد أصبح لبنان يعتمد على استيراد المواد الغذائية والبلد أراضيه زراعية تكفي احتياجات أهله وتزيد. وبسبب شح الدولارات بدأ الاستيراد يقل وبدأت أزمة شح المواد الغذائية تظهر. وقد ربطت الليرة اللبنانية بالدولار بسعر 1507,5 ليرة للدولار ولكن يجري التداول بها في السوق بنحو 4250 ليرة للدولار في مثل هذا اليوم. والديون الربوية متراكمة عليه وقد أعلن عجزه في شهر آذار الماضي عن سداد الأقساط المترتبة عليه بقيمة 1,2 مليار دولار، وهو يسدد فقط من الربا وليس من الدين الأصلي الذي تجاوز 92 مليار دولار، وهو يشكل 170٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

ففشل البلد من فشل نظامه ومنظومته الفكرية وحكامه فإذا لم تعالج هذه الأمور بشكل جذري بأن يقام نظام على أساس العقيدة الإسلامية الصحيحة وتسود الأفكار الإسلامية البلد وتكون عقلية الحكام عقلية سياسية إسلامية فلن يصلح البلد وستتفاقم مشاكله وتتعقد ويزداد الفقر ويبقى الناس يتضورون جوعا في حياة كلها ضنك ومقت. وصدق الله العليم الحكيم: فحكام لبنان كحكام البلاد الإسلامية الآخرون عاجزون عن إيجاد الحلول لمشاكلهم، وهم لا يملكون القدرة على إيجاد الحلول، فيلجأون إلى أمريكا وأوروبا لتنقذهم. فهم رويبضات بحق كما وصفهم رسول الله [فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى].

مرشد إيران: الجهاد في فلسطين فريضة ولكن جيشه يقاتل أهل سوريا

قال مرشد الجمهورية الإيرانية علي خامنئي في الجمعة الأخيرة من رمضان يوم 22/5/2020: "أول الحديث استعادة الذاكرة بشأن المأساة الكبرى التي حلت باغتصاب فلسطين وزرع الغدة السرطانية الصهيونية فيها.. النضال من أجل فلسطين جهاد في سبيل الله وفريضة إسلامية لازمة.. الكيان الصهيوني غدة سرطانية في المنطقة.. وإن فيروس الصهاينة الطويل سيستأصل". وساق مغالطات قال فيها "السياسة الأمريكية والصهيونية في نقل الصراع إلى خلف جبهة المقاومة، إضرام نار الحروب الداخلية في سوريا والحصار العسكري المتواصل ليلا ونهارا في اليمن والإرهاب والتخريب وإنتاج داعش في العراق والقضايا المشابهة في بعض بلدان المنطقة كلها دسائس من أجل إشغال جبهة المقاومة ومنح فرص للكيان الصهيوني" (رويترز، العالم الإيرانية 22/5/2020). فكلامه مغالطات وأضاليل؛ إذ إنه عندما ثار الشعب السوري ثورة سلمية لإسقاط نظام الطاغية العلماني في دمشق الذي تسلط على رقاب الناس وأذلهم وسلب حقوقهم، والذي ينفذ السياسة الأمريكية ويحمي كيان يهود ويتكالب على الصلح معه، قامت إيران وأرسلت فيلقها السليماني وحزبها اللبناني ومشيعيها المتعصبين من أفغانستان والباكستان ليقاتلوا أهل سوريا المسلمين بجانب روسيا وأمريكا فدمروا البلاد وهجروا وقتلوا الملايين تنفيذا للسياسة الأمريكية في حماية نظام الكفر العلماني، فلم يقاتلوا يهود ولم يسعوا لتحرير فلسطين واستئصال هذه الغدة السرطانية وهم على حدود فلسطين! وبعد أن أدوا مهمتهم في حماية النظام بدأ كيان يهود يضربهم ليخرجهم من سوريا وهم يخفون رؤوسهم كالنعامة. فلم يؤدوا فريضة الجهاد في سبيل الله وإنما فريضة القتال في سبيل أمريكا وفي سبيل حماية نظام الخيانة الذي يحمي كيان يهود. ونصروا الحوثي الذي ينفذ السياسة الأمريكية في اليمن، ونصروا النظام العراقي صنيعة أمريكا وإحدى قواعده في المنطقة، وقد اعترف رؤساء جمهورية إيرانيون سابقون كرفسنجاني ونجاد ونائب رئيس جمهورية سابق أبطحي بتعاون الجمهورية الإيرانية مع أمريكا في احتلالها للعراق وأفغانستان وتأمين الاستقرار لهذا الاحتلال، وما زالت إيران تدعم النظامين اللذين أقامهما الاحتلال الأمريكي في العراق وأفغانستان وحكامهما التابعين لأمريكا.

رغم مناهضته «الكلامية» للاحتلال.. أردوغان يوقع اتفاقا أمنيا جديدا مع الاحتلال

كشفت وسائل إعلام عبرية، عن اتفاق أمني جديد بين كيان يهود وتركيا وقع خلال الأيام الماضية بشأن تصاريح الشحن لطائرات شركة العال في كيان يهود. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، إن شركة طيران العال حصلت على تصريح أمني لتشغيل رحلات الشحن من كيان يهود إلى تركيا. وأوضحت الصحيفة، أن أول طائرة أقلعت اليوم الأحد، من مطار بن غوريون مباشرة إلى إسطنبول. وقال القائم بأعمال سفارة كيان يهود في أنقرة روي جلعاد، في تغريدة على موقع «تويتر»، إن الطائرة هي أول طائرة شحن مساعدات تهبط في إسطنبول منذ أكثر من 10 أعوام. ونشر حساب «ليهود بالتركية» على موقع «تويتر»، صورا لطائرة يهود، التي هبطت في مطار إسطنبول، مشيرا إلى أن تلك الخطوة ستساعد على وصول التجارة بين الطرفين إلى مستويات قياسية من خلال رحلات الطيران المتبادلة.

إن هذا الحدث يظهر حقيقة حكام المسلمين، فهم لا يعدون كونهم مجرد أدوات لخدمة وتنفيذ الأجندات لصالح أمريكا وكيان يهود، فرغم قرارات القمم العربية و(الإسلامية) - على هزالها - إلا أن حقيقة موقف هذه الأنظمة لا تخرج عن الخط المرسوم لها، إمّا علانية أو من وراء ستار. يؤكد هذا الحدث الإجرامي أن معارضة الأنظمة لصفقة القرن ليست معارضة حقيقية بل هي شكلية وتكميلية للمؤامرة التي تحاك ضد الأرض المباركة. تبقى الحقيقة القاطعة أن التطبيع مع المحتل بكل أشكاله وفي كل أوقاته، والاتفاق معه ومواالته، حرام شرعا وخيانة عظمى تفضي لتثبيت كيان يهود الغاصب في الأرض المباركة. كل الحوادث تصب في التأكيد على أن الحل الوحيد لقضية فلسطين هو تحريرها كاملة واقتلاع كيان يهود من جذوره وتطهير الأرض المقدسة. يقول الحق سبحانه: [وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ].

الصراع الطبقي والعنصري شاهد على فشل الديمقراطية

م. يوسف سلامة - ألمانيا

الخبر:

شهدت منطقة منيابوليس في ولاية مينازوتا أعمال نهب وشغب عارمة قادها السود الأمريكيون بعد مقتل رجل أسود على يد شرطة المدينة . وترك بعض أصحاب المحلات التجارية متاجرهم ولاذوا بالفرار أمام أعمال الشغب التي يقودها السود خاصة في مدينة منيابوليس.

التعليق:

حادثة ليست جديدة في المجتمع الغربي العنصري الذي لا يهتم بمبادئ أو دساتير ولا يعمل بمقتضى ما يتبجح به دعاة الحريات والإنسانية وعدم التمييز والمساواة وغيرها من الشعارات البراقة التي لا تجد في واقع الحياة أثرا، بل يشهد الواقع يوما بعد يوم على النقيض من ذلك تماما. والأمر ليس مقتصرا على شرطي أو جندي، بل هي سياسة يرعاها رئيس الدولة، ومنهج يعمل على أساسه ويتباهى به. فقد وصف ترامب من يقومون بالاضطرابات في منيابوليس، عقب مقتل الأمريكي من أصل أفريقي المدعو جورج فلويد، بأنهم «بلطجية» أو «رعاع». وذلك في تغريدته على التويتر فكتب: «هؤلاء الرعاع يشوهون ذكرى جورج فلويد ولن أسمح بحدوث ذلك. تحدثت للتو مع الحاكم تيم والز وأخبرته بأن الجيش معه قلبا وقالبا. سنسيطر على أي صعوبة لكن عندما يبدأ السلب والنهب يبدأ إطلاق الرصاص».

العفو يا سيادة الرئيس! ولكنّ هذا تحريض على العنف وليس حلا للمشكلة، فالحل لا يكون بقتل المحتج وإطلاق النار على المتظاهرين، بل إن هذا سيزيد الأمر ضغثًا على إبالة، ولن تجني بالعنف إلا ردة فعل أعنف.

ما الذي دفع هؤلاء للخروج إلى الشوارع، وما هي مطالبهم؟ هل بحثتها أم ناقشت سبل تخليص المجتمع منها، واجتثاثها من جذورها؟ لا.. لم تفعل، بل على العكس من ذلك، ما زالت تصريحاتك القومية والعنصرية والتحريضية تفشي بين الناس البغض والكراهية والعدوانية والأنانية، حتى أوشكت شعارات الحرية والديمقراطية أن تحترق مع احتراق المحلات وإشعال النار في مؤسسات الدولة ودوائر الحكومة التي بات الناس يكرهونها ويبغضونها ويلعنون من يناصرها أو يدعمها.

لقد أعلن أبراهام لنكولن انتهاء الاستعباد وفرض المساواة بين البيض والسود منذ أكثر من 155 عاما بعد انتهاء الحرب الأهلية في نيسان/أبريل عام 1865م. ولكن حتى اليوم لم يستطع المجتمع في أمريكا الذي تعاقبت عليه حكومات ديمقراطية أوهمته وأشغلته بمبادئ المساواة والحرية، لم يستطع هذا المجتمع قبول السود، ناهيك عن اعتبارهم إخوة أو أبناء وطن واحد.

عندما دعا رسول الرحمة محمد ﷺ الناس في مكة إلى الإسلام كان من أتباعه الأوائل بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي وسمية وزوجها عمار بن ياسر وغيرهم، وكلهم كانوا عبيدا مستضعفين في مكة، لكن الأخوة الإسلامية التي جمعتهم جعلتهم أحرارا وارتقت أسماؤهم حتى سبقت عمر بن الخطاب وحمزة بن أبي طالب عم النبي ﷺ. روى أنس بن مالك عن النبي ﷺ قوله: «السَّبَّاقُ أربعةٌ أنا سابِقُ العربِ وصُهَيبٌ سابِقُ الرُّومِ وسَلْمانُ سابِقُ الفُرْسِ وبلالٌ سابِقُ الحَبَشِ». وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقدم بلالا في المجالس ويقول: «أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا».

فأين هم من مبدأ الإسلام الذي يحقق العدل والمساواة على أحسن وجه؛ لا تمييز ولا عنصرية ولا بغضاء ولا جاهلية...؟

إثيوبيا ترفض حق مصر التاريخي في نهر النيل

أعلنت إثيوبيا على لسان وزير خارجيتها رفضها لحقوق مصر التاريخية في نهر النيل، وقد نشرت على صفحتها في موقع فيسبوك يوم 28/5/2020، أن وزير المياه والري والطاقة الإثيوبي سيليشي بيكيلي صرح قائلا: «بأن بلاده لا تقبل بما يسمى الحقوق التاريخية في المياه التي لا يمكن قبولها من قبل إثيوبيا أو دول نهر النيل»، وقد أعلنت مصر خلال جولات التفاوض مع إثيوبيا ضرورة الحفاظ على حقها التاريخي في مياه النيل المنصوص عليه في اتفاقيات دولية أبرزها اتفاقية نوفمبر 1959 والتي حددت حصة مصر من مياه النيل بمقدار 55,5 مليار متر مكعب في السنة. والجدير بالذكر أن إثيوبيا تقوم ببناء سد النهضة لتتحكم في مياه النيل، الذي يعتبر شريان الحياة بالنسبة لمصر الذي أصبح موقفها ضعيفاً جدا على عهد السيسي. علما أن إثيوبيا تابعة لأمريكا كالنظام المصري، وقد طلبت الدولتان التدخل الأمريكي في حل المشكلة بينهما.

فطرحت أمريكا حلها بأن تقوم إثيوبيا بملء السد خلال 5 سنوات عدا فترات الجفاف، وأن يسند إليها الإشراف الفني على ما تبقى من مشروع السد بمشاركة خبراء مصريين وأن تقدم أمريكا منحة لإثيوبيا بقيمة مليار دولار إضافة إلى إسقاط حصة الديون الأمريكية المستحقة على إثيوبيا. وكل ذلك لإحكام النفوذ الأمريكي على المنطقة وجعل الأنظمة مرتبطة بها ولا تستطيع أن تفلت من يدها، فتصبح قادرة على تحريك دولة ضد دولة أخرى من دول وادي النيل إذا لم تنصع لها أو إذا حدث فيها تغيير، وكل هذه المنطقة تعتبر إسلامية.

فأين هم من مبدأ الإسلام الذي يحقق العدل والمساواة على أحسن وجه؛ لا تمييز ولا عنصرية ولا بغضاء ولا جاهلية...؟

وزير الخارجية الصيني ينتقد تحذير الولايات المتحدة بشأن قانون الأمن القومي في هونغ كونغ

غلوبال تايمز - فند متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية رد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على قانون الأمن القومي الذي اقترحته الحكومة المركزية الصينية لمنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، مشيرا إلى "بدون تزعزع" ثلاث مرات لإظهار تصميم الصين على حماية السيادة والمصالح الوطنية. وذكرت وكالة رويترز أن ترامب حذر من أن واشنطن سترد على أي محاولة للسيطرة على هونغ كونغ. وذكر التقرير أن وزارة الخارجية الأمريكية حذرت الصين أيضا قائلة إن درجة عالية من الحكم الذاتي واحترام حقوق الإنسان هما مفتاحان للحفاظ على الوضع الخاص للإقليم في القانون الأمريكي الذي ساعدها في الحفاظ على مكانتها كمركز مالي عالمي. وردا على رد فعل إدارة ترامب، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية تشاو لي جيان يوم الجمعة في المؤتمر الصحفي الروتيني إن الحكومة الصينية ستحمي السيادة الوطنية والأمن والمصالح الإنمائية دون كلل، وتنفذ مبدأ "دولة واحدة ونظامان" بلا كلل، وتعارض أي تدخل خارجي في شؤون هونغ كونغ بلا كلل. والأمن الوطني هو الفرضية الأساسية لبقاء البلد وتنميته. وقال تشاو إنه لا توجد دولة في العالم تسمح بتنفيذ أنشطة انفصالية أو أية أنشطة أخرى تعرض أمنها القومي للخطر على أراضيها. هونغ كونغ هي منطقة إدارية خاصة في الصين. وأشار تشاو إلى أن قضية تشريع الأمن القومي في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة هي شئون داخلية بحتة للصين، وإنه لا يحق لأي دولة أجنبية التدخل. وتم تقديم مشروع قرار حول إقامة وتحسين النظام القانوني وآليات التنفيذ لمنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة لحماية الأمن القومي إلى الدورة الثالثة للمجلس الوطني الثالث عشر لنواب الشعب الصيني لمناقشته اليوم الجمعة. كما رد تشاو على تقرير إدارة ترامب عن النهج الاستراتيجي الأمريكي تجاه الصين بما يتفق مع قانون تفويض الدفاع الوطني للسنة المالية 2019، والذي قال فيه التقرير بعد أكثر من 40 عاماً، أصبح من الواضح أنه منذ أن أقامت أمريكا والصين العلاقات الدبلوماسية في عام 1979، كانت السياسة الأمريكية تجاه الصين تستند إلى حد كبير على الأمل في أن يؤدي تعميق المشاركة إلى تحفيز الانفتاح الاقتصادي والسياسي الأساسي في الصين ويؤدي إلى ظهورها كأصحاب مصلحة عالميين بناءين ومسؤولين مع مجتمع أكثر انفتاحاً.

منذ معاهدة نانكينغ في عام 1842، جعل الغرب السيادة الصينية على هونغ كونغ من اختصاص التدخل الغربي. إن القوى الأوروبية القديمة (بريطانيا وفرنسا) تليها أمريكا تقول للصين بشكل روتيني كيف تحكم هونغ كونغ. وما لم تأته الحكومة الصينية سياسة نظام الصين بشأن الميناء، فإن الغرب سوف يستمر في إذلالها.

أمريكا تناقش استئناف التجارب النووية

مع بروز الصين كقوة إقليمية صاعدة على حافة الدفاعات الأمريكية في المحيط الهادئ، فإن الولايات المتحدة غيّرت عقوداً من السياسة العسكرية لمواجهة هذا التهديد المتجدد. وفقاً لصحيفة واشنطن بوست: قال مسؤول كبير في الإدارة ومسؤولان رسميان مطّلعان على المداولات، إن الإدارة تناقش ما إذا كانت ستجري أول اختبار تجريبي نووي أمريكي منذ عام 1992 في خطوة من شأنها أن تكون ذات عواقب بعيدة المدى على العلاقات مع القوى النووية الأخرى وتعكس الوقف الاختياري منذ عقود على مثل هذه الأعمال.

وقد أثيرت هذه المسألة في اجتماع لكبار المسؤولين الذين يمثلون أكبر وكالات الأمن القومي في 15 ماي، بعد اتهامات من مسؤولي الإدارة بأن روسيا والصين تجريان تجارب نووية منخفضة العائد - وهو تأكيد لم يتم إثباته بالأدلة المتاحة للجمهور وأن كلا البلدين نفيا ذلك.

وقال مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية، تحدّث بالأمر مشترطاً عدم الكشف عن هويته، مثله كمثل الآخرين، لوصف المناقشات النووية الحساسة، إن إثبات موسكو وبكين أن الولايات المتحدة يمكنها إجراء "اختبار سريع" من الممكن أن يكون مفيداً من وجهة نظر تفاوضية بينما تسعى واشنطن إلى اتفاق ثلاثي لتنظيم أكبر ترسانة نووية.

لو كانت البلاد الإسلامية تتمتع بالحكم الذاتي فعلياً، فإن حكامها سيستغلون انشغال أمريكا بالصين لبناء سياسة أمنية مستقلة فعلية تعزل بها بلادنا عن كل تدخل أجنبي. لكن الحقيقة هي أن هؤلاء الحكّام هم عملاء للغرب ويعملون بنشاط للحفاظ على مصالحه في بلاد المسلمين، لأنهم يرون أن استمرار إحكام قبضتهم على المسلمين يعتمد على الدعم الغربي لهم. بإذن الله تعالى، ستتخلص الأمة الإسلامية قريباً من تدخل الغرب وعملائه في شؤون المسلمين.

أمريكا: أزمات تتعقد وخيارات تضيق

محمود عبد الهادي

الخبر:

نشرت وسائل الإعلام ومنها جريدة اليوم السابع بتاريخ 2020/5/25 خبراً تحت عنوان: «مستشار الأمن القومي الأمريكي: الصين أطلقت فيروسا دمر ثروة أمريكا الاقتصادية»، ومما جاء فيه: «قال روبرت أوبراين، مستشار الأمن القومي الأمريكي، إن تستر الصين على فيروس كورونا يشبه كارثة تشيرنوبل، موضحاً أن الصين أطلقت فيروسا دمر الثروة الاقتصادية الأمريكية، كما أن الصين حالت دون حصول الخارج على المعلومات، وذلك بحسب تصريحات بثتها فضائية العربية».

التعليق:

يأتي تصريح مستشار الأمن القومي الأمريكي هذا في سياق تصريحات كثيرة تصدر عن كبار المسؤولين الأمريكيين وعلى رأسهم الرئيس ترامب. ويتكرر هذا المعنى في التصريحات الأمريكية يومياً وبشكل متصاعد. وهو ما يُعد رسائل حادة وجادة إلى الصين، تتحدث عن أضرار لحقت الولايات المتحدة تبلغ قيمتها تريليونات الدولارات تُحمِّلها مسؤوليات كبيرة وفي أعداد الوفيات بسبب كورونا، وتهدد بفرض عقوبات دولية تجارية واقتصادية على الصين. وتتحرك أمريكا لحشد تأييد دولي لهذا التوجه الجاد والاستراتيجي ضد الصين.

تأتي هذه التهديدات في حمأة انتشار فيروس كورونا وما أدى إليه من خسائر ضخمة على الاقتصاد الأمريكي، بشكل بات يهدد شركاتها ومؤسساتها الكبرى والعالمية، وإذا استمر الأمر فقد يهدد الدولة العميقة في أمريكا ونظامها المالي، وهذا يهدد بدوره النظام المالي في الغرب كله، والنظام الاقتصادي الرأسمالي برمته. وهي تأتي أيضاً في أوضاع باتت الصين فيها تنافس أمريكا تكنولوجياً وفي الفضاء الإلكتروني والسيبراني، وخاصة فيما يسمونه الجيل الخامس G5، وتأتي أيضاً في خضم توسع تجاري صيني واعد، ونمو كبير مقارنة بالنمو الأمريكي الذي يتراجع وينكمش بشكل خطير، الأمر الذي يجعل التنافس الأمريكي - الصيني الأكبر والأهم في العالم. يضاف إلى ذلك أن الأشهر القادمة هي فترة انتخابات رئاسية في أمريكا. وقد تأثرت أجواؤها بتداعيات كورونا التي أدت إلى خلافات داخلية، وتحولت إلى أزمةٍ لترامب الذي هبطت أسهمه الانتخابية بسبب كورونا وسوء إدارته للأزمة.

هذه الأوضاع مجتمعةً، تشكل أزمة كبيرة لترامب وللمحافظين، وهي مما يستعصي حلها خلال الأشهر القادمة قبل الانتخابات، وهذا ما يفسر هذه التصريحات الأمريكية المحمومة ضد الصين، وكأن الإدارة الأمريكية تبحث عن تصعيد واحتكاك عسكري خارجي يخرجها من هذا المأزق بحيث يحصل الرئيس ترامب على صلاحيات متميزة، ويلتف الأمريكيون حوله.

إن تكرار هذه الرسائل والتهديدات وتصاعدها، وضخامة المسؤوليات التي تهدد الولايات المتحدة بتحميلها للصين يدل على أمور، أهمها بشكل عام:

1- إقناع الصين بقبول تقديم تنازلات لأمريكا تشكل رافعة لترامب في الانتخابات. فهذه التنازلات أقل ضخامةً من التكاليف أو الخسائر التي تهددها بها أمريكا.

2- إجبار الصين على الحضور إلى طاولة التفاوض مع أمريكا، وهي مفاوضات تستغرق وقتاً، هدفها احتواء التقدم الصيني العالمي، التكنولوجي والاقتصادي.

3- هذا التوجه ضد الصين سيستمر لأنه مطلوب بقوة لترامب وفريقه في الرئاسة، ولأمريكا التي تجد أن مكانتها العالمية ستصبح مهددة إن لم تواجه الصعود الصيني.

إن من أهم ما يعنيه هذا التصعيد، أن أمريكا في مأزق كبير لا حل له، لذلك هو يشتد ويشد الحبل على عنقها، وقد صارت مكشوفة لكل العالم، الذي بات كله يخشاها ويئن منها، بما فيه أصدقاؤها وعملاؤها، لذلك تزداد مشاكلها تعقيداً، وقد صارت تهددها في نظامها ونفوذها ووحدتها.

منظمة الصحة العالمية لا تقل تآمرا عن باقي المنظمات الدولية

بلال المهاجر

الخبر:

في وقت تواصل العديد من بلدان العالم تخفيف قيود الحجر الصحي التي فرضت على المواطنين بسبب تفشي الوباء، حذرت منظمة الصحة العالمية، الاثنين، من أن الدول التي تشهد تراجعاً في الإصابات بفيروس كورونا المستجد لا تزال تواجه خطر "ذروة ثانية فورية" إذا أوقفت إجراءات وقف تفشي المرض بشكل أسرع مما يلزم. وقال رئيس حالات الطوارئ في المنظمة، مايك رايان، في مؤتمر صحافي عبر الإنترنت، إن العالم لا يزال في منتصف الموجة الأولى من التفشي، مشيراً إلى أنه في الوقت الذي تنخفض فيه الإصابات في دول كثيرة فإن الأعداد تتحرك باتجاه الصعود في أمريكا الوسطى والجنوبية وجنوب آسيا وأفريقيا. وقال: "عندما نتحدث عن موجة ثانية فإن ما نقصده في أغلب الأحيان أنه سيكون هناك موجة أولى قائمة بذاتها من المرض، ثم يعود (المرض) بعد أشهر. وقد تكون هذه حقيقة واقعة في بلدان كثيرة في فترة تقاس بالأشهر". إلى ذلك أوضح: "لكننا بحاجة أيضاً لأن نكون مدركين لحقيقة أن (وتيرة) المرض يمكن أن تزيد في شكل قفزة في أي وقت، لا يمكننا أن نضع افتراضات بأنه لمجرد أن المرض أصبح في اتجاه التراجع الآن فإنه سيستمر في النزول وأننا نحصل على عدد من الأشهر للاستعداد لموجة ثانية. قد نواجه ذروة ثانية في هذه الموجة". (العربية نت)

التّعليق:

بعد أن تأكد في جميع دول العالم وخصوصا البلدان التي كانت الإصابات فيها بالفيروس التاجي قليلة، مثل البلاد الإسلامية، بعد التأكد من أن الإجراءات التي اتُخذت في هذه البلدان كان مبالغا فيها، وراحت أبعد من مجرد إجراءات لمكافحة وباء صحي إلى قمع الشعوب ومصادرة حقوقهم الأساسية كبشر، وبعد أن تأكد أن المنظومة الصحية العالمية ومنها منظمة الصحة العالمية، أقل بكثير مما كان يتصور في التعامل الصحي مع هذا الوباء، وبعد أن أدركت الدول أن هذه الإجراءات كانت وبالا على الاقتصاد والصحة، عادت إلى نقطة الصفر، وارتأت أن تتعامل مع هذا الوباء بإجراء "مناعة القطيع"، وأخذها لهذا الإجراء ليس خيارا صحيا بل هو إجراء متأثر بالاقتصاد، أي أن هذه الدولة قدّمت الاقتصاد على الصحة، فتبخر ادعاء الدول والحكومات حرصهم على صحة وسلامة الناس، في صورة تعكس حقيقة الدول الرأسمالية التي لا تقيم وزنا لأي قيمة إلا القيمة المادية، واهتمام هذه الدول بشئون أصحاب رأس المال، حتى لو كان على حساب صحة وسلامة الشعوب.

إن المنظمات الدولية ليست منظمات مهنية ومستقلة عن المتحكمين في الموقف الدولي في العالم، بل هي منظمة مدعومة ماليا وسياسيا من الدول العالمية، وعلى رأسها الدول الاستعمارية، أمريكا وأوروبا والصين وروسيا، وهذه الدول تستغل المنظمة وتتحكم بقراراتها بما يخدم مصالحها الدولية، فعندما أرادت هذه الدول من المنظمة إعلان الفيروس التاجي باعتباره وباء، لم تتأخر منظمة الصحة عن ذلك، على الرغم من أنها تأخرت في الإعلان نحو ثلاثة أشهر من ظهور الفيروس في الصين، والآن وبعد قرار العالم بالعودة إلى الحياة الطبيعية، إلى ما قبل كورونا، جاءت المنظمة لتبرر للدول القيام بأي إجراء تريده بحجة "وتيرة" الفيروس الذي قد يظهر في أي وقت، وهذا يذكرنا بخطر "الإرهاب" الذي اخترعته الدول العظمى وتبنته مختلف دول العالم، حيث استغل في الزمان والمكان اللذين كانت الدول تحتاج لهما لقمع وملاحقة من تشاء من المعارضين لها، وخصوصا في البلاد الإسلامية.

لقد أصبحت الشعوب لاعبا دوليا جديدا على المسرح الدولي، يزاحمهم ويصارع الموقف الدولي والدول القائمة في العالم، وانتشار الاحتجاجات والمظاهرات في مختلف دول العالم وثورات الربيع العربي، دفع بصنّاع القرار إلى تضخيم أو اختراع عدو وهمي جديد اسمه كورونا كما اخترعت وضخّمت (الإرهاب) حتى تتمكن الحكومات من حكم الشعوب الثائرة، لذلك لم يكن مفاجئا أن ترفع البلاد الإسلامية إجراءات العزل مباشرة بعد انقضاء شهر رمضان، ومنها فتح المساجد، حيث يجتمع المسلمون فيها ومنها تخرج الثورات! لذلك لا يتصور أن تطوى صفحة كورونا سريعا وخصوصا في البلاد الإسلامية، المرشحة للانقضاض على عملاء الغرب فيها والاستقلال عن الغرب بإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة، لذلك لا يتصور أن ترفع جميع القيود والإجراءات سريعا، وستظل إجراءات القمع والترويض للشعوب بحجة الفيروس إلى أن تُستهلك هذه الكذبة ويأتوا بكذبة جديدة، يقومون بالاستمرار في استعباد الشعوب من خلالها. لذلك يجب على الأمة أن تقوم بواجب شهادتها على الناس وتفويت الفرص على المتربصين بها وبالبشرية، والإطاحة بالدول القائمة في البلاد الإسلامية وإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة على أنقاضها، لتنقذ نفسها ومعها البشرية من الرأسمالية ودولها وعملائها [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً].

أهل السودان يبرؤون إلى الله من استمرار ولوغ البرهان في بِركة التطبيع الآسنة

حاتم جعفر

الخبر:

أوردت وسائل الإعلام يوم الأحد 2020/05/24م الخبر الآتي: ذكر مكتب نتنياهو على حسابه الرسمي في "فيسبوك" اليوم الأحد، أن رئيس الوزراء "تحدث هاتفيا خلال اليومين الأخيرين مع رئيسي السودان وتشاد وعايدهما بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، وتابع المكتب أن نتنياهو بحث مع الزعيمين السوداني والتشادي مواصلة تعزيز علاقات بلديهما مع دولته". (وكالة تسنيم الدولية للأنباء).

التعليق:

لا شك أن خبر معايدة رئيس وزراء كيان يهود نتنياهو؛ سفاح فلسطين المغتصبة، لرئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان والذي كشفه نتنياهو كالعادة، بل وبعد يومين من المكالمة، ولم يمتلك البرهان الجرأة لإذاعة الخبر على وسائل الإعلام الرسمية؛ الفضائية السودانية، وكالة السودان للأنباء "سونا"، مواقع التواصل الإلكتروني الرسمية مثل صفحة مجلس السيادة على الفيسبوك، ذلك إنما يؤكد أن البرهان وعلى طريقة خونة العرب والعجم من حكام المسلمين يمضي وحيداً ليلغ في بركة التطبيع الآسنة مسربلاً بالخزي والعار أبد الدهر، وأن أهل السودان الذين هم جزء من خير أمة أخرجت للناس لا يرضون بالسير في طريق الخيانة هذا الذي يراد عبره تصفية قضية المسلمين في فلسطين بصفقة القرن المزعومة والتطبيع مع الكيان الغاصب، وما تستر البرهان على فعلته ليومين كاملين حتى فضحه نتنياهو، إلا دليل دامغ على أن أهل السودان يرفضون خيانة التطبيع، ولن يعطوا كيان يهود إلا السيف، وإن ذلك لكائن قريباً بإذن الله في ظل دولة المسلمين، الخلافة التي أظل زمانها، تقاتل يهود وتطهر فلسطين من رجسهم. حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» رواه مسلم.

كتائب إلكترونية لتزييف الوعي

حامد عبد العزيز

عندما تلقي نظرة على تعليقات بعض الناس على مقالة أو خبر وتعليق منشور على صفحات الفيسبوك، وكانت هذه المقالة أو التعليق يتعلق بشأن مصري يفضح فيه الكاتب نظام السيسي ويعريه، تشعر وكأن الكثير ممن يعلقون قد شربوا من المستنقع نفسه، فالسب والشتم وعدم النقاش الجدي لمحتوى المقال أو الخبر هو ما يميزهم أو لنقل هو ما يفضحهم، فلا عقل ولا منطق ولا حوار، وما هي إلا كمية من القاذورات تنفجر في وجهك. فمنهم من يعلق قائلا (إذا لم يعجبك ما ترى فاترك البلد وارحل... لماذا أنت قاعد فيها؟...)، كأن البلد بلدهم، والجنة جنتهم، فمن أراد دخولها أو البقاء فيها فعليه أن يسبّح بحمد الحاكم صباح مساء، وأن يكون أعمى لا يرى إلا ما يراه النظام، ولا يسمع إلا ما يريده النظام، ولا يتكلم أو يكتب إلا ما يرضى عنه النظام! تماما كما كان حال فرعون كما أخبر عنه الحق سبحانه وتعالى: [قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ] [غافر: 29]، أي قال فرعون مجيبا لهذا المؤمن الناهي عن قتل موسى: ما أريكم أيها الناس من الرأي والنصيحة إلا ما أرى لنفسي ولكم صلاحا وصوابا، وما أهديكم إلا سبيل الرشاد، يقول: وما أدعوكم إلا إلى طريق الحق والصواب في أمر موسى وقتله، فإنكم إن لم تقتلوه بدّل دينكم، وأظهر في أرضكم الفساد. أو كما كان جواب قوم لوط للوط، إذ وبّخهم على فعلهم القبيح، وركوبهم ما حرم الله عليهم من العمل الخبيث، إلا أن قال بعضهم لبعض: أخرجوا لوطاً وأهله [وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ] [الأعراف: 82]، ألا ترى أن هؤلاء وقعوا فيما اتهموا به غيرهم، وكأن بيدهم مفاتيح الجنة يدخلون فيها من يشاؤون ويخرجون منها من يشاؤون؟! ولكن مقياسهم هنا ليس الإيمان والكفر بل الوطنية الفاسدة، وهي اليوم قد تجاوزت حب الوطن المزعوم، إلى حب الزعيم والولاء له والبراء ممن لا يحبه أو ينتقد سياسته.

وإن كنت أعلم أن أغلب هذه التعليقات تتم من خلال الكتائب الإلكترونية أو ما يطلق عليه الذباب الالكتروني تهدف لتزييف وعي الناس، فالبعض قد يتأثر وينساق وراء تلك التعليقات نظرا لضعف ثقافته وضيق أفقه. وهذا ما يسعى خلفه من هم وراء تلك الكتائب الإلكترونية، لأنهم يدركون جيدا أن الصراع على الأمة، فمن سيكسب الناس لفكرته هو من سيربح المعركة. والنظام يحاول تطويق الناس من كل الجهات حتى يشوه كل من يعمل للإسلام ونصرته، فبعد أن سيطر بشكل كامل على الصحف المحلية ومحطات الإذاعة والتلفاز بعد أن صنع ما يسميه السيسي أذرعا إعلامية، لم يبق أمامه سوى السيطرة على الإنترنت ومنصات التواصل.

ولذلك انتقل النظام للسيطرة على الإنترنت حتى يحكم قبضته، وقد استطاع نظام السيسي أن يقوم بحظر أكثر من 400 موقع إلكتروني ليمنع وصول الخبر أو الرأي الذي يهدد كيانه، وها هو اليوم يسعى لجعل الدخول للفيسبوك من خلال بطاقة الرقم القومي ليقول لأصحاب الحسابات انتبهوا نحن نعرفكم ونراقبكم، ولم يبق له إلا إطلاق كلابه ولجانه الإلكترونية للهجوم على ما أفلت منهم وتم نشره، من خلال تعليقاتهم السخيفة المنحطة على كل فكرة تطرح لا توافق هواهم. فإذا بينت للناس كيف فرط النظام في حقوق مصر المائية في نهر النيل، قالت لجانهم إن زعيمهم يدير ملف سد النهضة بحنكة وسياسة، فإذا أسقط في أيديهم وتبين للناس أن إثيوبيا ستبدأ في ملء بحيرة السد الشهر القادم دون اتفاق، أعادتك لجانهم الإلكترونية وأشياعهم للقول بأن ثورة يناير هي السبب لأن إثيوبيا بدأت بناء السد في 2011م. وقس على ذلك: فالنظام لم يفرط في تيران وصنافير بل أعادها لأصحابها، ولم يتنازل عن عدة كيلومترات من مياهه الاقتصادية فقد قام بترسيم الحدود لصالح البلد، ولم تكن تفريعة قناة السويس مشروعا دعائيا، ولم يتم تعويم الجنيه ليفقد الناس قيمة أموالهم، ولم يقصر النظام أبدا في الرعاية الصحية، ولا في التعامل مع جائحة كورونا، ولا مشاكل في الحجر الصحي، أي كل شيء على ما يرام، والدنيا بألف خير ومن يقول غير ذلك فهو خائن وعميل ويجب أن يطرد من جنة السيسي!! ما لكم كيف تحكمون؟!

نحن ندرك أن أكثر ما يخيف الأنظمة الإجرامية في بلادنا هو كلمة الحق التي تعريهم وتفضح مخططاتهم أمام شعوبهم، وندرك أنهم سيفشلون، فقد انكشفوا أمام شعوبهم وسقط القناع عنهم، وأدركت الأمة كونهم مجرد أدوات في يد أعدائها لنهب ثرواتها ومنعها من النهوض مرة ثانية لتتبوأ مكانتها بين الشعوب والأمم. ولذلك نحن هنا في هذه المقالة نحاول أن ننزع اليأس من نفوس طيبة تعمل في الأمة ومعها لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة قد تتأثر بمثل هذه التعليقات، فيتسرب اليأس إلى قلبها من الناس، فتظن أن هذه الأمة قد تودع منها، وأنها أسلمت أمرها لعدوها، فلا ترى إلا ما يراه ولا تقول إلا ما يقول. ولذلك نحن نقول إن الأمة بخير وإن مثل تلك التعليقات لا تعبر عن التيار الجارف في الأمة، بل تمت صناعتها صناعة رديئة مفضوحة، ولن تستطيع الأنظمة الحالية بكل ما تملكه من أدوات من صرف الأمة عن توجهها نحو الإسلام، قال تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ] [الأنفال: 36]، لأن أموالهم تذهب، ومخططاتهم تفشل ولا يظفرون بما يأملون ويطمعون فيه من محاولة إطفاء نور الله، وإعلاء كلمة الكفر على كلمة الله، لأن الله مُعْلي كلمته، وجاعل كلمة الكفر هي السفلى، ثم يغلبهم المؤمنون بإذن الله لأن الله معهم وهو ناصرهم.

لقد جاءت البشائر النبوية بنصرة هذا الدين، ومثل هذه البشائر تشيع الأمل في النفوس وتزرع بذور التفاؤل في الأرواح التي يؤلمها ما حل بالمسلمين من المصائب والنكبات، وهي بشائر أيضا تثبت اليقين في القلوب وتستحث الهمم من أجل مزيد من العمل لتحكيم شرع الله، ومن ذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا»، فيا له من ملك عظيم وعز كريم ينتظر هذه الأمة المبشرة بالرفعة والسناء والتمكين في الأرض كما في الحديث الصحيح: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ وَالدِّينِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ» (رواه الإمام أحمد).

فلا بد لليل أن ينجلي، ولا بد للغثاء أن يذهب جفاء، ولا بد لما ينفع الناس أن يمكث في الأرض، ويمضي قدر رب العالمين في أن تكون العاقبة للمتقين.

[اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ].

السيسي يأمر بهدم 35 مسجدا بعد إغلاق الأخرى بذريعة كورونا

أعلن السيسي حاكم مصر يوم الخميس 21/5/2020 عن عزمه هدم 35 مسجدا في ترعة المحمودية بالإسكندرية بحجة وجود مخالفات لشروط البناء وأنها مبنية على أراض غير مرخص للبناء عليها من الدولة حيث لا يرخص إلا للمشروعات القومية فقط للبناء على حد قوله، فأثارت تصريحاته الناس مستنكرين قوله وفعله. فكتب البعض ينتقد خطواته بهدم المساجد على اعتبار أنها تبنى على أرض ليست ملك الذين يبنون المساجد! متسائلين باستنكار: "كيف للجيش أن يستولي على أراض ليست له؟ وأن يستولي على محاجر ليست له؟ وأن يستولي على اقتصاد ليس له؟ وكيف تأخذون أراضي مصر كلها وتبنون عليها قصورا ومدنا ونوادي وفنادق للجيش؟ فهناك مدينة الجيش داخل العاصمة الإدارية والفيلات والقصور التي في الساحل وكلها أراضي الشعب التي لا يستفيد منها ولا يستطيع حتى الدخول إليها؟ فهل هذا يرضي ربنا يا ظلمة؟" قال تعالى: [وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ] وهكذا الناس تثور مشاعرهم وغيرتهم الإسلامية كما ثارت على إغلاق المساجد بحجة مرض كورونا ومنع أن يذكر فيه اسمه والسعي في خرابها، فأصبح حكام مصر من أظلم الناس في إغلاق المساجد ومنع اسم الله أن يذكر فيها. ولكن هذا الظلم جاء من ظلم أعظم وهو عدم الحكم بما أنزل وتعطيل العمل بشريعة الإسلام واستبدال شريعة الكفر بها في ظل نظام الجمهورية والديمقراطية المستوردة من الغرب المستعمر والتبعية له.

قلب المسلم: طائر جناحاه الخوف والرّجاء

زينة الضامت

ليس غريبا أن يعيش الكافر في هذه الدنيا وقد غفل عن الحياة الآخرة لا يخاف ما سيؤول إليه أمره فقد جحد نعمة خلق الله له وأنكر وجود الله واتخذ إلهه هواه وسلم نفسه للشيطان يزيّن له الدنيا وملذاتها ويغويه بالشهوات ليشبع غرائزه وحاجاته دون قيد ولا خوف.

لكن أن يكون هذا حال المسلم يسير على ما سار عليه الكافر فيغفل عن الآخرة وعن مصيره فيها فهذا أمر غريب غرابة عيشه في الحياة الدنيا وقد غاب عنها شرع ربه وأحكامه. فكيف للمسلم الذي آمن بالله ربا وبنبيه محمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالقرآن كتابا ودستورا أن يحيا وقد ألغي الإسلام من حياته، إلا من بعض العبادات التي صارت عادات أشبه بما يؤديه النصارى في الكنيسة؟!

أنى له العيش في ظل نظام رأسمالي كافر فرض عليه حياة بُعد عن الله وعن هديه ونوره، حياة يجري فيها لا يلوي على شيء كل همه تأمين حاجياته فمات قلبه وانعدم خوفه من الله، إلا من رحم ربي؟ لماذا تحول الكثير من المسلمين عن التجارة الرابحة وتمسكوا بتجارة خاسرة مهلكة؟ لماذا غفلوا عن الآخرة وانشغلوا بالدنيا الفانية؟ لماذا تحجرت قلوب الكثيرين فباتوا لا يخشون عاقبة ذنوب ارتكبوها، وتراهم إما يتكبرون عن نصح البعض لهم فتأخذهم العزة بالإثم أو يتواكلون على رحمة الله فلا يهتمون للذنوب صغيرة كانت أو كبيرة ويردّدون «الله غفور رحيم»؟! عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه أنه قال: «وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ، وَإِنْ أَخَفْتُهُ فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ أَمَّنْتُهُ فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ فِي الْآخِرَةِ».

ألم يقف هؤلاء على هذا الحديث القدسي؟ ألم يتدبروا كلماته؟ ألم يهزهم قسم ربهم بعزته؟ كيف يعيشون دنياهم في أمن وهم على يقين بأنهم يحسنون فيها صنعا ثم يأملون العيش في هذا الأمن في الآخرة: هل اجتمع فيهم الأمنان؟ كيف هذا؟! قطعا لا يمكن حدوث ذلك وقد أقسم الله عز وجل بعزته أن لا يجمعهما على عبده!

على المسلم إذاً أن يحسن ظنه بالله كما أنّ عليه أن يخاف عقابه. وحتى يسير سيرا سليما في هذه الدنيا وجب عليه الجمع بين الاثنين حتى يلقى الله سبحانه وتعالى، عليه أن يمشي في الأرض يبتغي في أعماله حلالها ويتجنب حرامها، يخشى ربه ويرجو ثوابه ولا يغره عمله فيحسبه منجيه وينسى رحمة الله وفضله. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْه: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ أَرْجُو اللَّهَ وَأَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ».

هذا ما يجب أن يكون عليه المسلم؛ خائفا وراجيا. إذ يدفع الخوف والرجاء من الله تعالى الإنسان إلى العمل الصالح وإلى حسن الظن بالله وبرحمته، فهما السبيل للنجاة من النار ودخول الجنة. هذا ما بلغه صلى الله عليه وسلم لأمته وهذا ما سعى إلى غرسه في نفوس صحابته وجميع المسلمين. أكد عليهم أن يلزموا الخوف من الله وأن لا يأمنوا زيغهم وابتعادهم عن هدي ربهم. عليهم أن يدعوه؛ يسألونه الثبات كما كان عليه الصلاة والسلام يفعل. فقد كان دائم السؤال يلحّ على ربه أن يثبّت قلبه على دينه وعلى طاعته! فهذا رسول الله وحبيبه الذي غفر له ما تقدم وما تأخر ووعد بالجنة، فكيف بنا نحن؟! فأين نحن من الحبيب المصطفى الذي جمع بين الخوف والرجاء، والرغبة والرهبة ووعى على عظم هذا الأمر فسار في الدنيا يعبد الله حق عبادته حتى لقاه غير مبدّل ولا مفتون ونال ثواب الله ومرضاته وفاز بجنته؟

على المسلم أن ينفطر قلبه إن قام بذنب أو فرّط في واجب أو غفل عن أمر من أمور دينه وعليه أن يخشى طوال حياته من غضب الله وانتقامه وأن يخاف عذاب النار. هذا الخوف هو السراج الذي ينير قلبه فإن فارقه خرب هذا القلب وضاع صاحبه وفسدت أعماله. فكيف للمسلم اليوم أن يضمن رضوان ربه ويحيا في هذه الدنيا غير خائف من مصيره في الآخرة وكأنه على يقين بالفوز؟! كيف يسير في الدنيا وقد غفل عن هذا الأمر الجلل الذي يقيه شرّ القيام بالمعاصي ويحول دونه ودون الشهوات فيتقي الوقوع في الآثام والقيام بالمحرّمات؟ قال تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾. فالخوف يحثه على أن يقوم بالصالحات ويترك المحرمات ولكن دون أن يتحوّل إلى خوف مذموم يؤدي به إلى اليأس والقنوط من رحمة الله ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾. فالمسلم يطمع في نيل رضا الله ومحبته وثوابه وفي أن يكون من أهل الجنة ويفوز بنعيمها. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

فطمع المسلم هو رجاؤه في عطاء ربه وهو ما يدفعه على الاستمرار في العمل الصالح فيتنافس في الخيرات ويجتهد في إكثار الطاعات وقد تعلق قلبه بالجنة ونعيمها وصار يجاهد نفسه ويمنّيها بما وعد الله به المتقين في الدار الآخرة ويستغل وقته في كل ما يعود له بالخير والمنفعة فيها. عليه أن يكون ذا قلب حيّ ينبض بحبّ الله... ويحلق كطائر بجناحيه! يقول ابن القيم: «القلبُ في سيره إلى الله عزّ وجلّ بمنزلة الطائر؛ فالمحبّة رأسه والخوف والرجاء جناحاه». فالخوف والرجاء هما جناحا قلب المسلم ولا يمكنه الطيران ولا التحليق لبلوغ غايته إن فقد أحدهما. فحين يمسك المسلم كتاب الله ويرتّل آياته يصيبه الخوف والهلع من تلك الآيات التي يتوعّد الله فيها الكفار والمنافقين وينتابه القلق خوفا أن يكون منهم، وحين يقرأ الآيات التي يعد فيها المؤمنين بالنعيم وبصحبة الرسول صلى الله عليه وسلم يسعد بذلك ويشتاق لبلوغ مرتبة هؤلاء ويسأل ربه أن لا يحرمه ذلك ويكون منهم.

وبذلك فإنّ علم المؤمن بالعذاب العظيم يدفعه للخوف وعلمه في سعة الله ورحمته يجعله يأمل ويرجو ربه. قال عليه الصلاة والسلام: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ».

وعليه لا بدّ للمسلم أن يكون بين المقامين: مقام الخوف ومقام الرجاء، وأن يكون متوازنا لا يغلب أحدهما على الآخر، فإن غلبته نفسه ودعته إلى معصية فعليه أن يتذكر الخوف والعقاب من الله، وإن دعته للابتعاد عن الأعمال الصالحة فعليه أن يعود إلى ذكر الله وإلى استحضار رحمته ومغفرته. قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾. يسير على هدي نبيه عليه الصلاة والسلام وسائر الأنبياء الذين عبدوا ربهم خوفا وطمعا. قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾.

يعيش المسلم اليوم في ظل نظام رأسمالي يفصل الدين عن الحياة! نظام كفر لا يخاف الله ولا يرجو رحمته! نظام جاحد حقود على هذا الدين وأهله فكيف يرضى المسلم بذلك؟ كيف يقبل العيش دون أحكام ربه تطبّق فيه؟ كيف يبقى دون إمام ينفذ فيه أحكام الإسلام ويقيه شرّ الوقوع في شهوات الدنيا؟ كيف يأمن عقاب ربه وهو راض عن هذا الباطل؟ كيف لا يخاف غضب ربه وقد عطلت أحكامه وعادت البشرية إلى الظلمات والجاهلية؟!

إنّ قلب المؤمن لا بدّ أن ينبض بحبّ الله ويحلق كطائر يرفرف بجناحيه خوفا من الله وطمعا في رحمته فيبلغ عنان السماء ويحيا الحياة التي يرضاها له ربه ويكون بذلك بإذن الله من الفائزين. عليه أن يسارع لنشر الخير وإعادة نور الله ويعمل مع العاملين المخلصين فينصر دين الله ويرفع راية العقاب عاليا خوفا من أن يؤاخذه ربه بما فعل السفهاء وطمعا في نيل رضوانه بأن يكتبه من الصالحين المصلحين.

بسم الله الرحمن الرحيم

صلاة الجماعة من شعائر الإسلام التوقيفية، ولا يجوز أداؤها إلا على الوجه الذي جاء به الوحي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد،

قال تعالى: [وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ] إن الحق سبحانه أمرنا بإقامة الصلاة، وأدخل صيغة الأمر على الفعل قام ولم يدخلها على الصلاة مباشرة أي لم يقل "صلوا" بل جاء الأمر بالصلاة بصيغة تضم الصلاة وما لا تتم الصلاة إلا به، ومعنى أقام الشيء: أدامه على أكمل هيئة بشكل ثابت لا يتغير، ففعل الأمر "أقيموا" فيه معنى زائد عن صلوا، والمعنى المقصود وهو دوام أداء الصلاة وفق أسبابها مستكملة أركانها وشروطها وفق ما أداها النبي صلى الله عليه وسلم.

والصلاة عبادة توقيفية ولها كيفية منقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً وعملاً والإحداث فيها بدعة، وقد بيّن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هيئتها للمقيم والمسافر، والمعافى والسقيم، وبيّن أحكام صلاة الجماعة وكيفية أدائها، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الحويرث رضي الله عنه ومن معه فقال: «... وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي،...» رواه البخاري.

أيها المسلمون:

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَتُنْتَقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، فَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا: الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ»، رواه أحمد والحاكم وابن حبان بإسناد صحيح.

لقد أغلق حكام الطاغوت المساجد ومنعوا إقامة صلوات الجماعة وصلاة الجمعة بحجة منع انتشار وباء كورونا، واتخذوا من بعض الفتاوى غطاء لهم في جريمتهم، والمؤلم أيضاً أننا سمعنا عن دعوات لإقامة صلاة الجماعة على هيئة تخالف ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وللأسف شاهدنا لهذا أمثلة في بعض البلاد الإسلامية، فرأيناهم متباعدين مخلين بالصفوف، وهذا مخالف للهيئة التوقيفية لصلاة الجماعة، ونقض لعروة الصلاة، ولبيان هذا نورد الأدلة التالية:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ، مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ» رواه مسلم، وفي رواية البخاري «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ».

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ حَتَّى رَأَى أَنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ، حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ، فَقَالَ: «عِبَادَ اللَّهِ لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ» رواه مسلم.

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، وَتَرَاصُّوا، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي» رواه البخاري.

وعَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: «أَتِمُّوا الصَّفَّ الْمُقَدَّمَ، فَإِنْ كَانَ نُقْصَانٌ فَلْيَكُنْ فِي الْمُؤَخَّرَةِ» رواه ابن حبان بسند صحيح.

وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ» رواه مسلم.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: «مَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ» رواه الحاكم وقال حديث صحيح على شرط مسلم.

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» رواه أحمد والبيهقي بسند صحيح.

هذه الأدلة تبين الكيفية التي تكون عليها الصفوف في صلاة الجماعة، وهي أدلة تفيد وجوب استقامة الصف وتراصه، والأدلة السابقة تضمنت قرائن تفيد الوجوب، فاستواء الصفوف «مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ» في رواية البخاري، و«مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ» في رواية مسلم، وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإقامة الصفوف والمحاذاة بين المناكب وهذا يفيد استقامة الصفوف، ثم أمر بسد الخلل ووصف الخلل بفرجات الشيطان، ثم أكد على وجوب وصل الصف وعدم التباعد بقوله «وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ» ثم قال «وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ» وهذا زجر شديد عن قطع الصفوف، فهذه قرينة جازمة، وقوله صلى الله عليه وسلم «عِبَادَ اللَّهِ لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ» تضمّن قسماً وتوكيداً، وهذا من أقوى صيغ التوكيد وهذه قرينة أخرى تفيد وجوب تسوية الصفوف، فدخول لام القسم على الفعل المضارع مع نون التوكيد المشددة تفيد التأكيد، ثم جاء جواب القسم مؤكداً العقوبة على مخالفة ما جاء في القسم؛ وبناء على هذه الأدلة والقرائن التي تضمنتها لا تجوز إقامة صلاة الجماعة والصفوف مخلخلة، روى مالك في الموطأ والبيهقي في السنن الكبرى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ "يَأْمُرُ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ، فَإِذَا جَاءُوهُ فَأَخْبَرُوهُ أَنْ قَدِ اسْتَوَتْ، كَبَّرَ"، ولم نقف على دليل واحد يجيز إقامة صلاة الجماعة والصفوف مخلخلة أو غير متراصة.

وفي علم الأصول لا يجوز ترك الواجب إلا لوجود رخصة أو مانع دل الدليل الشرعي عليه سواء أكان مانع طلب وأداء أو مانع طلب فقط، ولم نقف على رخصة شرعية تجيز إقامة صلاة الجماعة بصفوف غير مستوية أو مخلخلة، أما قياس صلاة الجماعة على صلاة المريض، أي اعتبار الوباء رخصة في التباعد مثل المرض الذي هو رخصة في الصلاة جالساً، فهذا القياس عقلي وليس شرعياً وهو قياس من غير علة شرعية، لأن شرط القياس وجود علة تجمع بين الحكم الذي جاء به الدليل والفعل الذي يُراد قياسه عليه، فالمريض يصلي جالساً لسبب وليس لعلة والسبب هو المرض وهذا رخصة، ولا بد من التفريق بين أسباب الرخص القاصرة وعلل الأحكام المتعدية... وقد فرق علماء الأصول بين السبب القاصر والسبب غير القاصر الذي يصلح أن يكون علة، أي فرقوا بين السبب والعلة، فقصر الصلاة رخصة وسببها السفر، فالسفر سبب وليس علة ولذلك لا يقاس عليه، والصلاة جالساً رخصة وسببها المرض، والمرض سبب وليس علة فلا يقاس عليه، هذا أولاً، أما ثانيا: فهو أن القياس يكون بإلحاق فرع بأصل لاشتراكهما في نفس العلة أي اشتراكهما في الحكم والموضوع، ومثاله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ» رواه البخاري، فالقاضي الغضبان والقاضي المضطرب لمصيبة ألمّت به، لا يجوز لهما القضاء لاشتراكهما في وجه التعليل وهو عدم استقرار العقل والذهن، فالموضوع هو القضاء، والحكم هو حرمة القضاء، والعلة الغضب أو شرود الذهن، فعلة الغضب وشرود الذهن موضوعها القضاء، والحكم يدور معها لأنها الباعث عليه، وهذا لا ينطبق مثلاً على من باع أو اشترى وهو غضبان، لأن العلة جاءت في القضاء وليس البيع، فالموضوعان منفصلان، وكذلك صلاة الجماعة وصلاة المريض فهما موضوعان منفصلان، فصلاة الجماعة مسألة ولها حكم خاص بها، وصلاة المريض مسألة أخرى ولها حكم خاص بها ولا يقع بينهما القياس، ويضاف إلى ما سبق أن أسباب الأحكام أو عللها يجب أن يدل عليها الدليل الشرعي، فكل سبب يجب أن يكون عليه دليل، وكل علة كذلك.

الخلاصة: صلاة الجماعة لها صفة مخصوصة لا تجوز مخالفتها وهي واضحة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» رواه أحمد والبيهقي بسند صحيح.

فإقامة صلاة الجماعة على غير هدي النبوة هو نقص لعروة الصلاة، أما موضوع الوباء ومنع تفشيه فيكون عبر وسائل وأساليب بعيدة عن الإحداث في دين الله ما ليس منه، وإن صدقت العزائم فيمكن القيام بما يلزم وإقامة شعائر الله على الوجه الذي شرعه الحق سبحانه وبيّنه رسوله صلى الله عليه وسلم.

وفي الختام: إن أحكام الله لا تؤخذ بالأهواء والظنون والشكوك، بل تؤخذ من أدلتها المعتبرة شرعاً مع بذل الوسع في فهمها وفق دلالات اللغة وقواعد الاستدلال الصحيحة، وتحصيل الترجيح وغلبة الظن يكون وفق القرائن وقواعد الترجيح الصحيحة، والأحكام الشرعية لا تؤخذ من المنافقين أو علماء السلاطين، أو المفتونين من الأئمة الذين يتابعون الظالمين، وإنما تؤخذ من العلماء الربانيين والأتقياء المخلصين الذين يقولون الحق ولا يخشون في الله لومة لائم.

وبفضل الله ورحمته كان الوباء على المسلمين قليل الحدة والانتشار، وهذا يوجب شكر الله تعالى على نعمته وفضله ورحمته، ومن شكره القيام بأمره سبحانه وفق ما أمر من غير تحريف أو تبديل، والتقرب إليه بما يرضيه.

فمعظم البلاد في فلسطين لم ينتشر فيها الوباء وهناك مناطق لم تسجل فيها إصابة واحدة، وهذا يوجب إقامة الصلاة على وجهها ووفق ما أداها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما البلدات التي ظهر فيها بعض الإصابات، فهذه يحجر فيها على المصابين وعلى المخالطين لهم الذين هم مظنة العدوى، وتقام الصلوات بالصحاح أو غير المصابين، وهذا هو هدي النبوة الذي جاءت به الأدلة الشرعية... فحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «لَا عَدْوَى...»، أخرجه البخاري، هناك من يفسره بنفي العدوى... ولكن الأرجح أنه خبر في معنى الطلب أي أن الحرف "لا" للنهي وليس للنفي، وهذا يوجب على المريض بمرض معد أن يحجر نفسه حتى لا ينقل العدوى إلى غيره، وفي هذا المعنى جاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «لَا تُورِدُوا الْمُمْرِضَ عَلَى الْمُصِحِّ» أخرجه البخاري.

ومع رفع الإجراءات وفتح المرافق ومنها أماكن اللهو والمتنزهات ما بقي لأحد عذر، ولكن وزير الأوقاف ومن تابعه من المفتونين الذين لا يقيمون وزناً لشعائر الله وحدود الله دعوا إلى هذه البدعة ويريدون حمل الناس عليها، وسبحان الله ترى الناس يجتمعون ويتزاحمون في الأسواق وغيرها، وعند إقامة الصلاة يدعونهم إلى التباعد مخالفين هدي النبوة!

وخاتمة الختام: نوصيكم بتقوى الله العظيم وتحري الحق والصدق مع الله تعالى، ومذكرين بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» رواه مسلم، ونسأل الله تعالى أن يشرح صدور المسلمين لهذا الخير فينقلبوا به من خير إلى خير، وأن يعيننا على إقامة دينه ويعزنا بخلافة راشدة على منهاج النبوة تقيم الدين على خير ما يحب الله ويرضى، وتحمله رسالة خير ورحمة وهدى للناس أجمعين.

حزب التحرير - الأرض المباركة فلسطين

نقض الفكر الغربي وبيان فساده ومخالفته لبديهيات العقل وقواعد التفكير

محمود رضا

(الجزء السابع)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فساد النظام الاقتصادي الرأسمالي (1)

لعل أفسد ما في النظام الاقتصادي الرأسمالي هو نظرية الندرة النسبية، وهي التي تُبنى عليها نظرتهم للمشكلة الاقتصادية، وهي السبب في تجمع الثروة في المجتمع الرأسمالي في يد فئة قليلة من المجتمع، بحيث تمتلك هذه الأقلية السواد الأعظم من مقدرات المجتمع وثرواته وأمواله ومفاصله الاقتصادية.

يسعى أفراد المجتمع لإشباع حاجاتهم العضوية وغرائزهم بشكل طبيعي، وهذا يقتضي السعي لطلب المأكل والمشرب والتطبب والمبيت والتنقل والتنزه وغيرها، وكذلك تملك حاجات أساسية في حياتهم وحاجات كمالية، فهم يطلبون الخبز والماء والكهرباء، ويحتاجون لخدمات النجار والحداد وسائق التاكسي وغير ذلك، بالإضافة إلى أن سعي الناس لإشباع مظاهر الغرائز، سواء بطريقة صحيحة كالزواج، أو خاطئة كالزنا، أو شاذة كزواج المثليين يقتضي السعي لتحصيل سلع وخدمات، سواءً أكانت أساسية أم كمالية.

فوسائل الإشباع إما أن تكون سلعا، أو تكون خدمات. فالسلع ما كان لإشباع حاجات محسوسة ملموسة، كالحاجة للخبز أو الماء لإشباع الجوع أو العطش. والخدمات ما كان لإشباع حاجات محسوسة غير ملموسة كالحاجة إلى الطبيب والمحامي والمهندس..

ينظر النظام الرأسمالي إلى جانب الطلب من الناس للسلع والخدمات باعتباره مقياسا لكونها مادة اقتصادية، ويعتبر وجود الرغبة فيها كاف لاعتبارها حاجة تحتاج إلى إشباع لوجود منفعة فيها يريد الأفراد تحصيلها. والرغبة هنا حددت عندهم معنى الحاجة اقتصاديا، بغض النظر عن النفع والضرر المترتب عليها للفرد أو للمجتمع، وبغض النظر عن وجود من يعتبرها ضارة، ونسبتهم في المجتمع، فالمهم هو وجود الرغبة عند بعض الأفراد في السلعة أو الخدمة، حتى تُعتبر اقتصاديا مطلوبة.

فالرأسماليون لا ينظرون إلى الوضع الأسلم أو الصحي للمجتمع، كيف يجب أن يكون، وما هي عواقب تداول السلعة أو الخدمة اقتصاديا، بل ينظرون إلى وجود منفعة في سلعة أو خدمة مرغوب فيها، ولو كانت عواقبها وخيمة.. ولنضرب مثلين هنا لتوضيح الأمر.

إباحة الخمر:

في النظام الاقتصادي الرأسمالي يباح شرب الخمر وتدوله وبيعه والتجارة به، لأنه يعتبر اقتصاديا نافعا، لوجود الرغبة فيه. وقد جاء في الحلقة الثالثة من سلسلتنا «نقض الفكر الغربي» في آثار الخمر على المجتمع الألماني ما يلي:

«بحسب إحصائيات المقر الالماني لقضايا الإدمان لسنة 2016 فإن هناك 22 ألف و309 من الأطفال والشباب ما بين سن العاشرة والعشرين سنة الذين تم إدخالهم للمستشفى نتيجة شرب الخمر، وهناك 322 ألف حالة تم علاجها نتيجة الإدمان وهناك 234 ألف حالة تغيب عن العمل نتيجة شرب الخمر..

وبحسب مركز الإحصاء الألماني هناك مليون وسبعمائة وسبعون ألفا مدمنا على الكحول في ألمانيا، وهناك تقريبا ما يقارب 74 ألف حالة وفاة مرتبطة بشرب الكحول سنويا. وبحسب بعض الإحصائيات كلف الإدمان على الخمر سنة 2017 الخزينة الألمانية ما يقارب أربعين مليار يورو من علاج وتأهيل صحي وتأهيل للعمل وأضرار» أ. ه

فحين أباح المشرعون الرأسماليون الخمر، تركز جعل تفكيرهم على ناحية المنفعة من منظورهم الاقتصادي، وليس إلى جانب الإضرار بالمجتمع أو التأثير السلبي على تركيبته الاجتماعية.

إباحة البغاء:

وأما البغاء فيعتبر النظام الاقتصادي الرأسمالي إشباع الميل الجنسي عن طريق المومسات الحاصلات على رخصة «تداول المهنة» خدمة مشروعة ذات قيمة اقتصادية، لأن الرغبة موجودة عند قسم من أفراد المجتمع، وهذه الرغبة تجعل البغاء عملا اقتصاديا مشروعا. ويقدر عدد البغايا في ألمانيا في إحصائيات غير رسمية بـ400 ألف بغي.

فتشريع إباحة البغاء باعتباره ممارسة اقتصادية مشروعة، تفرض الدولة عليها ضرائب وترتب على ممارستها الحق في الضمان الاجتماعي والتقاعد والتأمين الصحي، لا ينظر فيه إلى ما يجب أن يكون عليه المجتمع من قيم رفيعة، ولا إلى أثر البغاء على إباحة الأمراض الجنسية وتدمير الأسر بالخيانة الزوجية، ولا إلى كونها احتقارا للمرأة وامتهانا لها، لتكون سلعة رخيصة يحصل عليها من يدفع الثمن. بل النظر منصب إلى وجود منفعة اقتصادية فيها باعتبار الرغبة عند قسم من المجتمع.

ويقول الرأسماليون إن الطلب على الحاجات والسلع أكبر من المتوفر منها في المجتمع، ولهذا لا يمكن الوصول إلى درجة إشباع تام لكل الحاجات والطلب على السلع والخدمات، فيكون الإشباع نسبيا للحاجات قياسا على ما يتوفر من سلع وخدمات، وهذا ما سموه الندرة النسبية. وهم في نظرتهم للحاجات جعلوا الطلب على الحاجات الأساسية والكمالية شيئا واحدا من حيث التوفر والطلب والرغبة والإشباع.

صحيح أنهم يقولون بأن هناك حاجات أساسية تتطلب الإشباع بوصف الإنسان إنسانا، وعليها يتوقف وجوده وبقاؤه، وهناك حاجات تزداد مع تقدم المدنية، وهذه في نمو وزيادة بشكل مستمر، إلا أنهم عند الحديث عن الإشباع والطلب والحاجة، اعتبروها شيئا واحدا ورأوا وجوب استدعاء النظر فيما يشبع كليا وفيما يشبع جزئيا، وفيما لا يمكن إشباعه أي يحرم الإنسان من إشباعه.

وهنا تحددت المشكلة الاقتصادية عندهم وهي محدودية الموارد قياسا على الحاجات غير المحدودة، وعليه حددوا العلاج اللازم بوجوب زيادة الإنتاج والوصول به إلى أعلى درجة ممكنة، بحيث يتأتى إشباع أكبر قدر من الحاجات.

والملاحظ على معالجة النظام الاقتصادي الرأسمالي وتحديد المشكلة الاقتصادية بأنها الإنتاج هو التالي:

أولاً: في النظرة للحاجات لم يفرقوا بشكل واضح بين الحاجات الأساسية والحاجات الكمالية فجعلوها كلها في مقام واحد من حيث ندرتها، من حيث وجوب توفيرها، مع أن التفكير الصحيح يوجب التفريق بين توفير الحاجات الأساسية التي عليها يتوقف بقاء الإنسان، باعتبارها حاجة فردية وليس حاجة مجتمعية جماعية، وبين توفير الحاجات الكمالية وعدم جعل الكماليات على نفس درجة الأهمية للحاجات الأساسية.

ثانيا: بالرغم من أن النظام الرأسمالي يقوم في أساسياته على النظرة الفردية، إلا انه خالف أصوله في معالجته للمشكلة الاقتصادية فلم يجر معالجة المشكلة الاقتصادية على نفس الأساس الذي تم فيه تقرير الحريات الأساسية للأفراد والانطلاق من النظرة الفردية للمجتمع. فقد تم إلغاء الفرد هنا بالتمام لصالح النظرة الجماعية للمجتمع من حيث وجود حاجات تحتاج إلى إشباع، والحاجات هنا تشخيص كمي لكل المجتمع وليس تشخيصا لحاجة كل فرد بعينه..

ثالثا: مؤدى النظرة إلى المشكلة الاقتصادية على أنها الإنتاج وليست توزيع الثروة لتمكين كل فرد من إشباع حاجاته الأساسية والممكن من الحاجات الكمالية، أن تكون زيادة الانتاج في المجتمع هي الحكم على سير المجتمع باتجاه الأمن الاقتصادي وعلامته ما يسمى بزيادة حجم الإنتاج الأهلي، بدلا من معالجة فقر الأفراد وحرمانهم من إشباع حاجاتهم الأساسية، أو الإبقاء عليهم تحت خطر الفقر.

رابعا: الحسابات التي تتم لحجم الدخل القومي فيها مغالطات عقلية واقتصادية، فزيادته لا تعني بالضرورة تراجع الفقر أو الحرمان، بل تعني زيادة الدخل المكتسب في البلد خلال فترة زمنية معينة، فقد يسقط خلال هذه الفترة مليون من السكان في أتون البطالة، ويكسب عدد من أصحاب المليارات مزيداً من المال، فتكون النتيجة زيادة حجم الدخل القومي وزيادة الفقر..

ولهذا فإن اتخاذ مقاييس من مثل زيادة الناتج الأهلي أو الدخل القومي، أو زيادة النمو الاقتصادي لا تعني أيا منها تراجع الفقر في المجتمع ولا سير المجتمع اقتصاديا في طريق صحيح.

5. إن القول بأن المشكلة الأساسية هي الإنتاج وليست حسن التوزيع، يعني عدم الالتفات إلى مواضع تجمع الثروة في المجتمع، بل إلى تشكل طبقة من أصحاب التريليونات، وطبقة من الطبقة الفقيرة، التي تعيش حياتها أولا بأول. وتعاني من العوز، بينما هناك بضعة أفراد يملكون إمكانية دولة وثروتهم تنافس ثروة الدولة ويسيطرون على مفاصل الدولة والمجتمع اقتصاديا.

وهذه الظاهرة واضحة في الغرب سواءً في أوروبا أم أمريكا او كندا.. ففيها جميعها هناك طبقة من أصحاب رؤوس الأموال تسيطر على الاقتصاد وتتحالف مع أصحاب رؤوس الأموال.

في الجزء القادم إن شاء الله نتابع حديثنا عن فساد النظام الاقتصادي الرأسمالي

ونكون هنا قد انتهينا من بيان واقع ما يسمى العلوم الإنسانية والخلط المتعمد بين العلوم والمعرفة، وبين الطريقة العلمية والطريقة العقلية.

وسنتكلم في جزء قادم إن شاء الله عن فساد النظام الاقتصادي الرأسمالي وما بني على هذا الفساد من نتائج في المجتمع.

بيان صحفي

القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير ينشر كتيباً مهماً

"بيجين25+: هل سقط قناع المساواة بين الجنسين؟"

(مترجم)

قام القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في أيار/مايو ، بنشر كتيب مهم بعنوان "بيجين سلطان سلطان+: هل سقط قناع المساواة بين الجنسين؟" تمخض عن الحملة العالمية والمؤتمر العالمي على الإنترنت الذي نُظم في آذار/مارس ونيسان/أبريل من هذا العام لدراسة الروايات التي روج لها إعلان ومنهاج عمل بيجين لعام الصادر عن الأمم المتحدة، أن المفهوم الغربي لـ"المساواة بين الجنسين" هو الوسيلة لرفع المكانة، والنهوض بالحقوق، وتحسين نوعية حياة المرأة على الصعيد الدولي. ويحظى الإعلان بالذكرى السنوية الخامسة والعشرين لتأسيسه هذا العام، وقد أشادت به الأمم المتحدة والحكومات في جميع أنحاء العالم، باعتباره أكثر الأجندات رؤية لتمكين النساء والفتيات على الصعيد الدولي و"أشمل إطار للسياسة العامة العالمية ومخطط للعمل" لتحقيق "المساواة بين الجنسين" وحقوق الإنسان للنساء والفتيات في كل مكان. وقد تبنت إعلان ومنهاج عمل بيجين دولة بما في ذلك غالبية الحكومات في البلاد الإسلامية، التي وافقت على تنفيذ أحكامه والتزاماته داخل دولها وتعزيز أجندته ومثله العليا داخل دولها. كما أنه يشكل الأساس للعديد من الاتفاقيات الدولية اللاحقة والقوانين الوطنية المتعلقة بحقوق المرأة.

ومع ذلك، وبعد مرور عاما على إنشاء إعلان ومنهاج عمل بيجين، لم يتحقق وعده بتمكين المرأة وتحسين حياتها من خلال المساواة بين الجنسين بالنسبة لجماهير النساء العاديات في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في البلاد الإسلامية. والواقع أن المشاكل السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والصحية والبيئية التي تواجه النساء والفتيات قد تفاقمت في العديد من البلاد. ولذلك يسعى هذا الكتيب إلى تحدي الروايات السائدة المتعلقة بـ"المساواة بين الجنسين" وادعاءاتها بتعزيز حقوق المرأة ورفاهيتها، وتقدم الأمم. ويبحث الكتيب أسباب فشل سياسات وقوانين المساواة بين الجنسين في تحسين حياة المرأة، فضلا عن شرح الأسباب المبدئية والمنهجية الحقيقية للأسباب الجذرية العديدة التي تواجه المرأة اليوم. كما أنه يكشف عن الأجندة الحقيقية لاتفاق قانون المرأة والمساواة بين الجنسين في العالم فيما يتعلق بنشر الحركات النسوية والمساواة بين الجنسين في البلاد الإسلامية والجاليات المسلمة في جميع أنحاء العالم. والأهم من ذلك أن الكتيب يهدف إلى توضيح كيف أن الإسلام ونظامه السياسي، أي نظام الخلافة على منهاج النبوة، يوفر نهجاً جديداً ورؤية بديلة مجربة زمنياً ومقنعة لتحسين حياة المرأة حقاً وحل المشاكل العديدة التي تواجهها. وهو يعرض المخطط الشامل الفريد للإسلام بما فيه المبادئ، والقوانين والنظم التفصيلية التي ترفع مكانة المرأة داخل المجتمع، وتؤمن حقوقها، وتحميها من الأذى، وترفع مستوى معيشتها وتحقق تقدما حقيقيا داخل الدولة.

إن الكتيب هو عبارة عن مجموعة مقالات لعضوات في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير من مختلف أنحاء العالم، وقد نُشر بأربع لغات: العربية والإنجليزية والتركية والإندونيسية.

لتحميل الكتيب للتصفح والطباعة:

hizb-ut-tahrir.info/ar/index.php/resources/hizb-resources/68482.html.

الدكتورة نسرين نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

المركزي عنوان المراسلة و عنوان الزيارة

تلفون: 0096171724043

www.hizb-ut-tahrir.info فاكس: 009611307594

E-Mail: ws-cmo@hizb-ut-tahrir.info

مع الحديث الشريف:

من ولي من أمر المسلمين

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَعَثَنِي إِلَى الشَّامِ: يَا يَزِيدُ إِنَّ لَكَ قَرَابَةً عَسَيْتَ أَنْ تُؤْثِرَهُمْ بِالْإِمَارَةِ وَذَلِكَ أَكْبَرُ مَا أَخَافُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ، وَمَنْ أَعْطَى أَحَدًا حِمًى لِلَّهِ فَقَدْ انْتَهَكَ فِي حِمَى اللَّهِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ أَوْ قَالَ تَبَرَّأَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ." رواه أحمد

قراءنا الكرام: الخليفة مسؤول أمام الله عن ولاته واحداً واحداً في كل صغيرة وكبيرة، وعليه أن يحسن اختيارهم ويراقب أعمالهم. فالأمير راعٍ وهو مسؤول عن رعيته وهذه المسؤولية ليست منصباً في الدنيا وحسب، لكنها موقف سيحاسب عليه أمام الله يوم القيامة.

وهذا ما فهمه السلف الصالح فقد قال عمر بن الخطاب لمن حوله (أرأيتم إن استعملت عليكم خير من أعلم ثم أمرته بالعدل أ كنت قضيت ما علي..؟؟ قالوا: نعم، قال: لا حتى أنظر في عمله.. أعمل بما أمرته أم لا) وهذا ما فهمه عمر من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ) الحديث. وقد عزم عمر بن الخطاب على الطواف في البلاد الإسلامية فقال: (لئن عشتُ إن شاء الله لأسيرن في الرعية حولاً فإني أعلم للناس حوائج تقطع دوني، أما عُمالهم لا يرفعونها إليّ، وأما هم فلا يصلون إليّ، فأسير إلى الشام فأقيم بها شهرين ثم أسير إلى الجزيرة فأقيم بها شهرين ثم أسير إلى مصر فأقيم بها شهرين ثم إلى الكوفة فأقيم بها شهرين ثم إلى البصرة فأقيم بها شهرين والله لنعم الحول هذا).

وهذه المتابعة والنظر لا تُسمى تجسساً ولا تدخل في بابه، لأن متابعة الولاة والحكام من المسؤوليات الأساسية لضمان تنفيذ حكم الله في الأرض.

فقد شكت طائفة سعد بن أبي وقاص فتحرى عمر الأمر وأوفد من يبحث عن حقيقة الشكوى بين أهلها فبعث، محمد بن مسلمة، يسأل عن سعد وسيرته في الرعية علناً. فالتنقيب عليه علناً لا يسمى تجسساً، وإن يكون عليه في تصرفاته رقيباً لا يعتبر تجسساً لأنه متعلق بالرعاية والأمانة. فالأمير بوصفه مسؤول أمام الله عن الرعية فواجب عليه لتحقيق ذلك دوام المراقبة والمطالعة والبحث وتقصي الأخبار وحماية البلاد وتطبيق حكم الله في الأرض.

ولقد فهم أبو جعفر المنصور رحمه الله هذه القضية فهماً مستنيراً عندما نقرأ ما قاله (ما كان أحوجني أن يكون على بابي أربعة نفر لا يكون عليّ أعف منهم قيل له يا أمير المؤمنين من هم؟ قال: هم أركان الملك لا يصلح الملك إلا بهم كما أن السرير لا يصلح إلا بأربعة قوائم، أما أحدها فقاض لا تأخذه في الله لومة لائم والآخر صاحب شُرط ينصف الضعيف من القوي والثالث صاحب خراج يستقصي ولا يظلم الرعية فإني عن ظلمها غني، والرابع ثم عضّ على أصبعه السبّابة ثلاث مرات يقول في كل مرة آه قيل له من هو يا أمير المؤمنين قال: صاحب بريد يكتب بخبر هؤلاء عن الصحة).

ولقد فهم ما فهمه المنصور أغلب الخلفاء قبله وبعده فمروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين أوصى أن يدخل عليه صاحب البريد ليلاً ونهاراً لأن عدم دخوله ساعة يفسد أعمال الولاية سنة.

المدير المسؤول: منصف المقدم

رئيس التحرير: حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي: 17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949

الفاكس: 71345950

press@attahrir.info